جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
بركاهم عطا الله

يوم:31/08/2020

النص المسرحي الموجه لطفل السنة الرابعة والخامسة إبتدائي ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية – مسرحيات محمد الكامل بن زيد وجاسم محمد صالح– نماذج مختارة

لجنة المناقشة:

أحمد تاوليليت	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
نعيمة سعدية	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
أسماء زروقي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

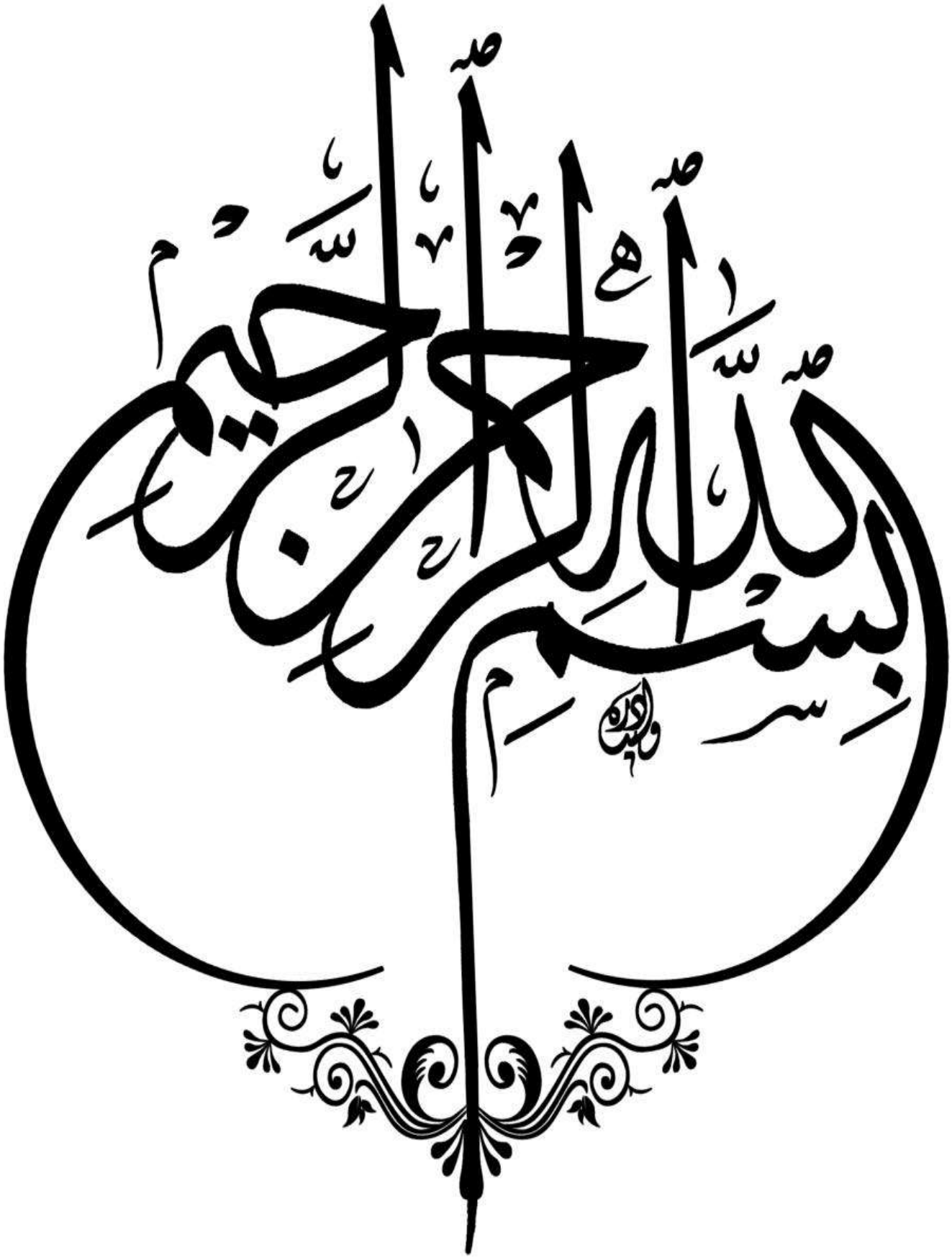
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

فاللهم لك الحمد على العافية ... و لك الحمد على كل نعمة أنعمت بها علينا ... اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ... فالشكر لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا وحبيبنا العدنان المصطفى وكفى ... فالحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام ونعمة العلم وكفى بهما نعمة وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

واعترافا بمن لهم الفضل علينا، كل الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة "نعيمة السّعديّة" التي لم تبخل علينا بمعلومة ولا نصيحة أو إرشاد، وإلى من كانت لي نعم السند أستاذتي"نور الهدى حسني"

ولكل أستاذ علّمنا كيف يكون الجد والمثابرة والتميز في إنجاز الواجبات .

كما نشكر طاقم مكتبة كلية الآداب ، وكلية العلوم الانسانية.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة المبحوثين الذين لم يبخلوا علينا بآرائهم وإجاباتهم.

كما نشكر كل من تقدم لنا بيد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مقدمة

يعد الطفل كيان الأمّة وأساس المجتمع وصانع المستقبل، لذلك توجب الإهتمام به وتهيئته للتواصل مع مجتمعه تهيئة صحيحة سليمة ملتزمة بمبادئ مجتمعه، وتكوينه على كيفية التواصل والتفاعل مع بيئته وخارجها، وهذا ما نجده في أدب الطفل بفنونه المختلفة، وتبعا لما نراه في هذا العصر أصبح جلّ اهتمام الطفل بالوسائل التكنولوجية من حاسوب وتلفاز وانترنت وغيرها، هذا ما جعل أدب الطفل عموما والمسرح خصوصا غائبا عن ساحة الطفل واهتماماته.

وبغياب أدب الطفل بالأساس والمسرح على وجه الخصوص عن بيئة النشئ، يبقى الطفل مفتقرا للكثير من الأساسيات التي من شأنها أن تطور من قدراته في الحياة عامة والقدرات التربوية والتعليمية خاصّة.

لأن مسرح الطفل فن يحاكي واقع الطفل، ويقدم له مواضيع مختلفة بطرق ممتعة وتجذب الطفل وتجعله يحفظ في ذهنه ما يشاهده ويسمعه من خلال المسرحيات التي يؤديها ويتلقاها، وهذا ما يساعده على التعرّف على الكثير من طرق التواصل مع مجتمعه من خلال ما ينهله من المسرح، ونظرا لأهمية مسرح الطفل وأثره الكبير في حياة وتربية الطفل، اِشتققنا موضوع دراستنا التي جاءت تحت عنوان: «النص المسرحي الموّجه لطفل السنة الرابعة والخامسة ابتدائي ودوره في تنمية الحصيلة اللّغوية– مسرحيات أطفال لمحمد الكامل بن زيد وجاسم محمد صالح نماذج مختارة –»

ويعود اِختيارنا لهذا العمل لعدة أسباب منها موضوعية؛ تتعلق بالموضوع في حدّ ذاته:

– مسرح الطفل من أهم الأجناس الأدبية التي تؤدي دوراً كبيرا في تربية الطفل تكوينه وتنمية محصوله وأداه اللّغوي والمعرفي.

– ندرة الدراسات المتعلقة بهذا المجال المختص بالطفل والمسرح.

ومنها أسباب ذاتية تتمثل في رغبتنا في دراسة هذا الموضوع لتعلقنا بجانب التعليم والتدريس. حيث يعد أدب الطفل نقطة وصل بين الطفل والأدب، ومن خلال هذه النقاط كانت إشكالية بحثنا كالآتي:

– كيف يساهم النص المسرحي الموجه لطفل المرحلة الاِبتدائية– السنة الرابعة والخامسة– في تنمية الحصيلةاللّغوية؟

– وتتفرع منها مجموعة أسئلة منها:

- ماهي خصائص الخطاب المسرحي الموّجه للطفل؟
- هل النصوص الموّجهة للطفل في المرحلة الاِبتدائية كافية لتنمية محصوله اللّغوي؟
- ما أهمية وجود مثل هذه النصوص الموجهة للطفل في المناهج الدراسية ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة المنبثقة عنها قسمنا بحثنا إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، أمّا الفصل النظري فقد تناولنا فيه مفاهيم وخصائص الموضوع وقد قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول مسرح الطفل المفاهيم، النشأة والخصائص، أمّا المبحث الثاني: فقدمنا فيه القسم الثاني لعنوان البحث، وتناولنا فيه العناصر الآتية: أهمية ثراء الحصيلة اللغوية، والعوامل المؤثرة في التحصيل اللّغوي، ووسائل تنمية الحصيلة اللّغوية.

أما الفصل الثاني التطبيقي: فقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تناولنا فيه تحليل العناصر الفنية وآليات التشكيل العمل الفني في مسرحيتين «**مريم والبهلوان**» **لمحمد الكامل بن زيد**، ومسرحية «**أطفال الغابة**» **لجاسم محمد صالح.**

أمّا المبحث الثاني: عرضنا فيه محتوى ونتائج الاِستبيان الموجّه لأساتذة المرحلة الاِبتدائية، وعقّبنا عليها بالوصف والتحليل، أمّا خاتمة البحث فأدرجنا فيها مجموعةالنتائج التي توصلنا إليها، بالإضافة إلى بعض التوصيات لإدراج النصوص المسرحية في المرحلة الاِبتدائية لما لها من فائدة وأهمية للطفل في هذه المرحلة.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، بالإضافة إلى آلية التحليل والتفسير التي استندنا عليها في التعقيب على النتائج وآراء المبحوثين في الدراسة.

وقد اِستعنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي سهلت علينا السير في الدراسة من أهمها:

- مسرح الطفل من النص إلى العرض **لمروان مودنان**،.
- الحصيلة اللّغوية. أهميتها. مصادرها.ووسائل تنميتها **لأحمد محمد معتوق.**
- أدب الأطفال. دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، **لعلي سعيد بهون.**

وكما نعلم لا يخلو أي عمل من الصعوبات فقد واجهتنا بعضها نذكر من أبرزها: الظرف الصحي للبلاد الذي تسبب في غلق الجامعات، فواجهنا صعوبة الحصول على

جمع كبير من المراجع التي تخدم البحث.

وأيضا صعبت الدراسة الميدانية بسبب غلق المدارس الذي آل بنا إلى تحويل الدراسة التطبيقية وتوزيع الإستبيان عن بعد (عن طريق المواقع الإلكترونية: فيسبوك، ايميل)، لكن ما زادتنا هذه الصعوبات إلاّ عزماً وإرادة لإكمال هذا البحث.

وفي الأخير نتوجّه بأصدق عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "أ.د.**نعيمة سعدية**" التي كانت لنا نعم السند، فكان لها فضل التوجيه والإرشاد إلى الطريق العلمي الصحيح وزادت البحث دقة بملاحظاتها، ونرجو أن نكون قد وُفقنا وأعطينا هذا البحث حقه وتطرقنا إلى أهم جوانبه بالإجتهاد في دراسته، وإن قصرنا فمنكم التصويب والتقويم، والله ولي التوفيق.

مدخل

تختلف وسائل التعلم عند الإنسان بإختلاف مراحل نموه وتطوره، حيث يبدأ الإنسان مراحله الأولى بتعلم الكلام واللغة سماعاً من محيطه وبيئته، ويبدأ في التطور مع التقدّم في مراحل العمر، وتتطور معه تلك الوسائل التي من خلالها يمكن له أن يتعلم وينمّي لغته وأفكاره، ومن أمثلة هذه الوسائل فن المسرح وخصوصا مسرح الطفل، إذ نسعى من خلال بحثنا تسليط الضوء إلى مجموعة في هذا العمل إلى تسليط الضوء على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات: المسرح، المسرحية، النص المسرحي، الحصيلة، اللّغة، التطوّر والتنمية، المسرح والتعليم.

1- تعريف المسرح: تعددت تعريفات المسرح بتعدّد المهتمّين به والدراسين له، فيعرّفه **إدوارد الخرّاط:** «هو الفنّ الكامل أو أب الفنون جميعا، كما يجري به القول الشائع»[1] أي هو الفن الذي يجمع بين الملكات (من سماع وقراءة ومشافهة...) والتي تستخدم في كل الفنون الأدبية مثل القصّة والحكاية والرواية، ويجمع استغلالها في المسرح، ولهذا يسمّى بأب الفنون.

ويعرف في كتاب «**الدراما والمسرح في التعليم**»: «هو شكل من أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين يشمل كل أنواع التسلية من السيرك إلى المسرحيات»[2].

أي أنه من أهم مميزات المسرح أنّه يؤدّي أمام جمهور من المشاهدين يتفاعلون معه ويقيّمونه.

ويقول **حسن شحاته** في كتابه «أدب الطفل العربي دراسات وبحوث: «المسرح مدرسة الأمة، ومن أقدم الفنون التي مارسها الإنسان وأقدارها تأثيرا على الناس. إنّ متعة التشخيص تبدأ عند الإنسان منذ الطفولة لتنمّي قدرته على الإبداع والابتكار»[3].

بمعنى أنّ المسرح هو من أرقى وأقدم الفنون التي اِهتم بها الإنسان ومارسها وتأثّر بها لما لهذا الفن من خصائص تجذب كل من اقترب من دراسته أو الاطلاع عليه.

([1]) إدوارد الخرّاط: فجر المسرح دراسات في نشأة المسرح، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، ص03.

([2]) لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

([3])حسن شحاته: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، د. ت، ص375.

ويعرّفه **أحمد زلط:** «نصّ حواري تمثيلي يستعين بالأداء التمثيلي والعناصر الفنية فوق مكان للعرض، يشاهده جمهور النظارة في زمان وموضوع يشتمل لحصة النص جميعا»[1] أي يذكر هذا الأخير أنّ المسرح فن منظم في مجموعة عناصر متلاحمة مع بعضها لتكون فنا عميقا يتأثر به كل من يمر عليه، فهو يتمثل في نص حواري يمثله شخصيات في زمان ومكان معينين أمام جمهور المشاهدين الذين يساهمون بتفاعلهم الإيجابي معه.

2. تعريف المسرحية:

يعرّف **محمّد زكي العشماوي** فن المسرحية «هو أكثر فنون الأدب حاجة إلى نضج الملكة، وسعة التجربة، والقدرة على التركيز، والإحاطة بمشاكل الحياة والإنسان، لأنه يتعمّق إلى جذور الحقائق الإنسانية...ولأنّه الفنّ الذي لا يمكن أن يسلّم قيادة إلاّ لفنان يستطيع أن يتقمص مشاعر الآخرين بل لأنّه فنان قادر على التأثر بالجماعة الإنسانية التي يعيش معها والتأثير فيها». [2]

حيث يركز الدكتور **محمد زكي العشماوي** في تعريفه للمسرحية على الخصائص التي يحتاجها أي كاتب وفنان مسرحي من تجربة وتركيز ونضج، وتأثّره وتأثيره في المجتمع، وإذ أنّ ميزة المسرحية أنّها عمل أدبي في صورة صوتية وسمعية.

* ويتضح من جميع هذه التعريفات المتنوعة للمسرح، أنّ هناك اتفاقا بين من عرّفوا المسرح بأنّه فن عريق، وظاهرة فنيّة تترجم نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي، ويرتبط هذا الفن بالمجتمع ارتباطا وثيقا (الجمهور)، فهو يعرض قضايا تهم الإنسان وقيمهُ بالدرجة الأولى، ولهذا اِحتلّ المسرح مكان مرموقة بين الفنون، ولقب بأب الفنون، وأنّ المسرح والمسرحية وجهتان لعملة واحدة،باعتبار المسرحية جزءاً من المسرح.

([1])أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح، دار الوفاء، دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001م، 71.

([2])محمد زكي العشماوي: اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2005م، ص227

تعريف النص المسرحي

«شكل من أشكال الكتابة يقوم على الحوار ويكتب بهدف التمثيل»[1].

- فالنصوص الكتابية عديدة منها نصوص علمية ونصوص أدبية، ونصوص لها غايات كثيرة أخرى، ومن بينها النص المسرحي الموجه للمسرح والذي يعد مادة أولية يقوم عليها العمل المسرحي وبدونها لا يكتمل فهي أحد أهم أساسياته.

3. تعريف الحصيلة:

لغة: (حصل) حصولا: بقي وذهب ما سواه، ويقال: ما حَصَل في يدي شيء منه: ما رجع. وعليه كذا. ثبت ووجب(...).

ويقال: حَصَّل العلم وحَصَّل المال. وحَصَّل الكلام: ردّه إلى أصله،.

(تحصّل) الشيء: تجمَّع وثبتَ. ويقال: تحصّل من المناقشة كذا: اُستُخلص.

(الحاصلُ): ما خَلَصَ من الفضة ونحوها من حجارة ومعدن.

ويقال: هذا حاصل المال: باقيه بعد الحساب، وحاصل الموضوع:خلاصته.

الحصّالة: حصّالة النقود: صندوق أو شبهه يحفظ فيه ما يدخر من نقود.

(الحصيلُ): ما حصل من الأموال وغيرها.

(الحصيلة): الحصيل: يقال: حصيلةالضرائب. حصيلة الأرباح... (ج) حصائل[2]

تعريف التحصيل: (Achivement)

"هو مقدار ما حصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبّرا عنها بدرجات في الإِختيار المعدّ بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة"[3] أي هو نتاج الطالب أو التلميذ من المعارف والمهارات الخاصة التي يحفظها في ذهنه وتظهر من خلال نتائج الإِختبارات.

([1])نادية موات: مطبوعة بيداغوجية في مقياس النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، موجّهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللّغات، جامعة 8ماي1945م، قالمة، الموسم الجامعي 2017م-2018م، ص08.

([2])شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص179.

([3])المرجع نفسه، ص179.

تعريف اللّغة: (Language)

يعرّفها "**ابن جني (382هـ)**": «أمّا حدُّها فإنّها أصوات يعبّر عنها كل قوم عن أغراضهم»[1] أي يرى **اِبن جنّي** اللّغة ويدرسها من حيث هي متداولة ومستعملة.

كما تُعرّف «مفهوم مثالي يشير إلى الذخيرة المخزونة في عقول الناطقين، والتي تمكنهم من إنتاج الكلام وفهمه، أمّا الكلام فهو مجموع ما يقوله الناس، فهو المظهر الاجتماعي للّغة»[2].

من هذا التعريف نلاحظ أنّ اللّغة تعرّف أنّها أكبر وأشمل وأعمّ من الكلام فهي التي تمكن من إنتاج هذا الأخير (الكلام).

التنمية والتطوّر:

مصطلح التنمية من أهمّ مصطلحات بحثنا والهدف الأسمى في الكشف عن حلول إشكالية البحث، وينقلنا مفهوم التنمية إلى التمييز بينه وبين مصطلح تطوّر وتطوير، والتنمية في اللّغة من النّماء وهو الزيادة، نقول: «نمى ينمي نمياً نُموًّا ونماءاً: زاد وكثُر، وربما قالوا ينمو نموًّا...قال **ابن سيدة:** هذا قول أبي عبيد.

ويتّحد مفهوم التنمية في مساحة واسعة مع مصطلح تطوّر ويعني بصفة دقيقة التحسّن وعلى هذا الأساس فإنّ التنمية هنا تعني التحسّن الملموس في الأداءات اللّغوية للمتعلّم»[3]

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن التنمية في إطار بحثنا يقصد بها ذلك التحسّن الملحوظ والملموس في الحصيلة والرصيد اللّغوي للطفل في مرحلة معينة.

«في حين يقصد بالتطوير عملية بناء وتجديد المنهاج الدراسي اِعتماداً على خطة محكمة لها منطلقات خاصّة»[4].

([1])ابن جني عثمان: الخصائص، د. د، د. ط، د.ت، ص15.

([2])حسن شحاتة وزينب النجار:معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003،ص247 .

([3])مصطفى بن عطية: الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللّغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة لسانية ميدانية، قسم اللّغة والأدب العربي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد لمين دباغين–سطيف2–، 2015م–2016م، ص42.

([4]) المرجع نفسه، ص 42.

ومن هنا نلاحظ أنّ التنمية والتطوّر يقصد بهما تلك الملاحظات بالتحسّن في مجموعة المبحوثات، المراد الوصول إليها فضل مجموعة الوسائل والمعطيات التي تقدّم للطفل أو التلميذ والتي تساعده في تنمية لغته ومفرداته.

مفهوم الحصيلة اللّغوية (الثروة اللّغوية):

«يقصد بها الكلمات التي يكتسبها الطفل وتصبح جزءاً من مدخراته المعرفية يستطيع أن يستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين اِستعمالا ومعاملة، وتعبيراً عمّا يدور في عقله من أفكار وما يحسّ به من مشاعر»[1]. أي هي ما يكتسبه الطفل من مخزون لغوي ويحافظ عليه في ذهنه، ويستعمله كلّما اِحتاج لمجموعة من المفردات في أي مجال من المجالات.

المسرح الموجّه للطفل:

تعريف المسرح الموجّه للطفل:

ويعرّف معجم المصطلحات الدرامية مسرح الأطفال:«المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية فصيحة وتعرض خصيصا لمشاهدين من الأطفال، وقد يكون اللاعبون كلّهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً، وعلى هذا فالفاصل الأساس في التخصيص هو جمهور النظارة والأطفال الذين أنتجت لأجلهم العملية المسرحية تمثيلا وإخراجا»[2].

بالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه تطرق لمجموعة من النقاط المهمة، حيث وضح أن العمل المسرحي الموجّه للطفل يكون في مكان مجهز خصيصا لتقديم عروض مسرحية مخصصة للأطفال، كما أنّ من يقوم بالأدوار المسرحية قد يكونون من الأطفال وقد يكونون من الكبار...

أهمية مسرح الطفل: يعدّ المسرح هو أنسب الأشكال الفنّية للتواصل مع الطفل التعبير عن عالمه الخاص[3].

([1])محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، دار لشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص211.

([2])علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2018م، ص179.

([3])ينظر:علي خليفة: مسرح الطفل البناء والرؤية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م، ص12.

أي هو ذلك العالم الذي تود فيه مجموعة احتياجات الطفل التي تأثر فيه وتتفاعل مع شخصيته، لأنّ طبيعة المسرح والجو الذي يخلقه العرض من تواصل بين الممثلين، والمشاهدين وبين الطفل وأصدقائه، تجعل منه الوسيلة الأكثر فعالية لتوجيه النشئ والتعبير عن كل ما يجول في نفسيته.

بعد التأكيد على أهمية المسرح في حياة الطفل، فإنّنا نذكر أهم الأهداف الفنّية والتربوية والتعليمية والثقافية والنفسية التي يرمي إليها مسرح الطفل، يلخّص لنا **أمين بكير** أهم ما يكتسبه الطفل من المسرح خاصة المسرح المدرسي. بقوله: «مثل هذا المسرح الموجود لابد من شأنه تعليم الأبناء فن الإلقاء وامتلاك ناصية الكلام وبعث الروح القومية وتذوق محاسن اللّغة العربية والقرآن الكريم...»[1].

نرى أنّ هذا الأخير **(أمين بكير)** يجعل من المسرح أداة ووسيلة من أهم الوسائل التي تنقي عقل الطفل وتعلّمه اللّغة السليمة، وكيفية الأداء، كما يعلّمه الثقة في النفس، ويغذي لغته، ويكون بهذا مسرح الطفل من أهم ما يجب أن يوفره التعليم للطفل خاصة.

وتكمن أهمية مسرح الطفل التربوية في أنّه، يحرّك مشاعر الأطفال وينقل إليهم– بلغة محببة–الأفكار، والمفاهيم، والقيم الجديدة، كما يضع أمام أعينهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملموس[2].

أي أنّ هذا المسرح يجسّد ويرسم حسب هذه الفئة التي سيقدم إليها (الأطفال) فيكون مناسبا من حيث اللّغة والأفكار والقيم، وهذا الترسّخ في أذهانهم ويتفاعلوا معها في حياتهم، حيث أنّ كل ما يمثلونه أو يشاهدونه في المسرح، يرسّخ في أذهانهم، ويستعملونه في باقي المواقف الحياتية.

مسرحة المناهج التربوية:

مسرحة المناهج طريقة تربوية ناجحة من اجل الرفع من مستوى التلاميذ داخل الفصل الدراسي، وذلك قصد إدراجهم للتعلّم وفق وضعيات اجتماعية ونفسية مريحة، فما

([1])علي خليفة،المرجع السابق: ص16.

[2])ينظر :إيمان العربي النقيب: المسرح والقيم التربوية للطفل، ت: شيل بدران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2011م، ص98_101 .

أحوجنا اليوم إلى تطبيق الدراما التعليمية داخل مؤسساتنا التربوية قصد الرقي بمستوى التعليم والترفيه البناء[1].

وهذا ما يجعل للمسرح عموما مسرح الطفل خصوصا أهمية كبيرة في حياة الفرد وتنمية أفكاره وثقافته ولغته، كما يؤثر على نفسيةالمتلقي وطريقة تواصله مع الآخرين وتحاوره مع غيره ليصبح المسرح وسيلة فعالة في تربية الفرد وتثقيفه على مبدأ التواصل بإثراء لغته التي تكون سببا في ثقته بنفسه ومساعدته للتواصل مع الآخرين بطريقة سهلة.

([1]) ينظر مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط1، 2015م، ص14.

الفصل الأول

النص المسرحي الموجّه للطفل والحصيلة اللّغوية

المبحث الأول: مسرح الطفل

1- تعريفات لمسرح الطفل.

2- مسرح الطفل في البلاد العربيّة.

3- مسرح الطفل وتعدّد التّسمية.

4- خصائص الخطاب المسرحي للأطفال.

المبحث الثاني: الحصيلة اللّغوية أهميّتها ووسائل تنميتها.

1- أهمية ثراء الحصيلة اللّغوية.

2- العوامل المؤثرة على التحصيل اللغوي.

3- وسائل تنمية الحصيلة اللّغوية

المبحث الأول: مسرح الطفل

1_تعريفات لمسرح الطفل.

(القصة من أحب الألوان للطفل، ولأنّ المسرحية هي «قصة ممسرحة ذات هدف» كما يعرّفها **أرسطو**، فهي لا شك ذات تأثير فاعل في الطفولة)[1]. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ المسرح هو الفنّ الذّي يراعي حاجات الطفولة، ويربط بين الفنون التي تؤثر في عقل الطفل وأهمّها القصّة التّي تمثل أساس المسرحية.

«المسرح يحرّك مشاعر الأطفال وأذهانهم، ويغذيهم فنيا وأدبيا ووجدانيا».[2] يعني أنّ فن المسرح يعمل على تفاعل الأطفال معه، من خلال القصّة والحركات والمضامين.

« يمكن القول: «إنّ مسرح الأطفال، هو إحدى الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وعاطفيا وجماليا ولغويا وثقافيا»[3]. ويبرز هنا كيف يساهم مسرح الطفل في النمو العقلي والعاطفي واللّغوي والثقافي للطفل.

كما يعّرفه عبد الفتاح أبو معال: «هو المسرح الذي يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعلّم بوصفه نشاطا ذاتيا يقوم به الطفل، والطالب ينمّي الأحاسيس الإيجابية، وإدراك الطفل السليم بإثارة أحاسيس كثيرة عنده، ومنها الإعجاب والخوف والشفقة وتغذية مخزونه للّغة»[4].

أي هو ذلك العرض الذي يعمل على تنشيط فاعلية الطفل العقلية والعاطفية، بإثارة وجدانه وأحاسيسه بالموضوعات التي تثيره وتجعله يتفاعل معها ويتعلم منها.

* ومن خلال هذه التعريفات لمسرح الطفل نلاحظ أن المسرح هو من أهم الاستراتيجيات التي يجب أن يهتم بها المهتمون بالتعليم، وجعل المسرح جزءا من المناهج التعليمية، فالمسرح له أهمية كبيرة ودور كبير في تنمية شخصية ولغة الطفل.

---

(1) أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق : اللّغة العربية (01) أدب الأطفال وثقافة الطفل، منشورات جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010-2011، ص200.

(2) المرجع نفسه، ص201.

(3) المرجع نفسه، ص202.

(4)نقلا عن، مالك نعمة المالكي: خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي، دراسات تربوية، العدد السادس والعشرون، بغداد، العراق، نيسان 2014، ص47.

2_مسرح الطفل في البلاد العربيّة:

يرجّح أن نشأة هذا الفن كانت في اليونان القديمة ثم انتقل إلى الشرق الأوسط عن طريق بيزنطة، وقد عرفت مصر فنّ المسرح منذ ق 13م، إذ اكتشف علماء الآثار ثلاث تمثيليات لخيال الظّل من تأليف **محمد بن دانيال** الطبيب المصري. (1248-1311)...[1]

وبدأت البواكير الأولى لمسرح الطفل العربية مع **محمد الهراوي**، حين أقبل في نهاية عشرينات القرن العشرين على نشر نصوص من قبيل «**حلم الطفل ليلة العيد**» و«**عواطف البنين**»و«**الذئب والغنم**».

مستلهما من التراث، ومتخذا من العربية الفصحى أداة للحوار[2].

* وفي بلاد الشام انتشرت تمثيلية خيال الظّل في كل من دمشق وبيروت وحلب والقدس، معبرة عن تأثرها بفن القراجوز التركي، ليندثر مع بدايات القرن 20م. وفي عام 1959م شقّ المسرح السوري طريقه بوضوح، برز المسرح المدرسي ومسرح العرائس، بفرق فنيّة مدرّبة، وكانت للكاتب **عيسى أيوب** جهودا مخلصة في التأسيس لمسرح الطفل العربي، حيث قاربت أعماله الأربعين نصا[3].

أي أنّهم اهتموا بهذا الفن ونشره في بلاد الشام، وأوّل استعمالاته كان كمسرح مدرسي أُستعمل في التعليم في المدارس.

* أما في لبنان فكان الاهتمام بمسرح الطفل عن طريق ترجمات لنصوص أجنبية، ثم ظهرت مسرحيات تاريخية ووطنيّة ودينية على غرار مسرحية «**حمدان**»، وبرزت ابتداءً من 1964م فرق ونوادي مسرحية على غرار **فرقة محترف بيروت**، وفي عام 1970م تأسست فرقة «**مدرسة بيروت للمسرح المعاصر**»، وبرز كتاب مثل: **جوزيف أبي ظاهر**، ومخرجون مسرحيون مثل **كلوفيس عطاالله**[4].

([1])ينظر:علي سعيد بهون: أدب الأطفال. دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2018م، ص199.

([2]) ينظر: المرجع نفسه، ص199.

([3])ينظر: المرجع نفسه، ص200.

([4])ينظر: المرجع نفسه، ص201.

* كما بدأ مسرح الطفل في العراق إلى 1974م، بظهور النشاط المسرحي لفرق الطّلاب، وشرع المحاولات لكتابة نصوص مسرحية للأطفال مثل «**زهرة الأقحوان**»**لسعدون العبيدي** سنة1974م، وغيره.

«وفي الأردن كانت بدايات مسرح الطفل منذ 1970م، لمسرحيات مترجمة كمسرحية «**عنبرة والساحرة**»... لتشهد الانطلاقة الفعلية سنة 1979م بكتابات مسرحية موجهة للأطفال، مثل مسرحية «**الرحلة العجيبة**»سنة 1979م، ومسرحية «**اِفتح يا سمسم**» سنة 1981م.

وظهر اهتمام متزايد بمسرح الطفل من خلال مهرجانات دائرة الفنون والثقافة»[1].

ومن هنا نلاحظ ان مسرح الطفل في الأردن بدأ بترجمة مسرحيات أجنبية، ثمّ اِنتقل إلى مسرحيات تكتب من طرف مهتمين بهذا الفن.

«أما مسرح الطفل في الجزائر من حيث بدايته وتطوره وأبرز كتابه، يعود لنشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين (1932م) الفضل الكبير في اِنطلاقته، ليشهد تطورا كبيرا بعد الاستقلال سنة 1962م، خصوصا في سنوات الثمانين والتسعين. وعالج فن مسرح الطفل في الجزائر موضوعات عدّة منها: وطنية وتاريخية، ودينية، إلى جنب موضوعات مدرسيّة تربوية، وموضوعات ترفيهية وفكاهية، كمسرحية «**الحذاء الملعون**»**لجلول أحمد البدوي**، المنشورة سنة 1953م»[2].

أي أنّ اهتمام العرب بمسرح الطفل يعتبر حديثا في القرن العشرين وكانت بداياته بترجمة بعض المسرحيات الأجنبية في بعض البلدان العربية، ثم أصبح الاهتمام كبيرا بهذا الفن وبرز له كتاب ومخرجون.

3_مسرح الطفل وتعدّد التّسمية:

«يلعب المسرح دورا مهما جدّاً، على جميع الأصعدة، ولما كان المسرح الموجّه للطفل يكتسب أهمية كبرى لدوره الرئيسي في العملية التربوية داخل المؤسسة التعليمية أو

([1])علي سعيد بهون،أدب الأطفال.دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، ص201.

([2])المرجع نفسه، ص201.

في المجتمع، كان لزاما تحديد التّسميات المعطاة لهذا المسرح، وهنا نجد أربعة أسماء رئيسية[1]:

أ_مسرح الطفل:

«وهو المفهوم الأكثر شيوعا في أدب الطفل، وهو جنس أدبي له شروطه الفنية ووظائفه ومرتكزاته الأدبية، ويعرفه **موسى كولدبرغ** بأنّه: «تجربة مسرحية رسمية تقدم خلالها مسرحية لجمهور من الأطفال، والهدف منها هو تقديم أفضل تجربة مسرحية للجمهور، ومن أجل هذه الغاية يوظف مسرح الأطفال جميع تقنيات وقواعد المسرح»[2].

فمفهوم مسرح الطفل: هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار أو الصّار مادام الهدف هو اِمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه وخبراته وحسه الحركي.

أو يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبية[3].

يعني مسرح الطفل هو ذلك الفن الذي تستخدم فيه فنيات وقواعد المسرح، والغاية منه إمتاع الطفل وإخراج مهاراته وطاقاته وزيادة معارفه.

ب_ المسرح المدرسي:

«تعرّف اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي المسرح المدرسي بأنّه مسرح تربوي تعليمي تعلّمي.

وقد عرّفه الأستاذ **حسن مرعي** في كتابه "**المسرح المدرسي**" بأنّه «مجموعة من النشاطات المسرحية بالمدارس، التي تقدم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحية لجمهور يتكوّن من الزملاء والأساتذة وأولياء الأمور، وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ»[4]. والهدف من هذا المسرح المدرسي تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة المكلفة بتربيته بعد الأسرة»[5].

([1]) مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط1، 2015، ص09.

([2]) المرجع نفسه، ص10.

([3])ينظر: المرجع نفسه، ص10.

([4]) المرجع نفسه، ص11.

([5]) المرجع نفسه، ص11-12.

والمسرح المدرسي هو جزأ لا يتجزأ من مسرح الطفل، ومسرح الطفل هو نفسه سواء كان داخل المدرسة التربوية أو خارجها وسمي بالمسرح المدرسي لممارسته داخل المدرسة[1].

وبهذا يكون لمسرح الطفل والمسرح المدرسي نفس المعنى والاتجاه والغاية وإن تغير المكان وكان داخل المؤسسة أو خارجها، يبقى اهتمامه بالطفل وإطلاق مواهبه وزيادة خبراته وتنمية قدراته.

ج_ المسرح التربوي:

يحدّد الدكتور **محمود الشتوي** مفهوم المسرح التربوي في كونه نشاط مسرحي يقدّم أو تقم به المدرسة بمعنى (المسرح المدرسي ومسرح الطفل) الذي تقوم به فرقة مسرحية بالمدارس[2].

وتتمثل غاية هذا المسرح في تغذية الخيال وتقوية الذاكرة والملاحظة والتركيز، وتعتبر هذه القدرات هي الوسيلة المساعدة للطفل أو التلميذ أثناء العملية التعليمية[3].

أي أنّ هذا المسرح التربوي يهدف إلى إنتاج أفكار وقيم معينة في أذهان الأطفال حتى تكون مبادئهم وسلوكياتهم معتدلة مستقيمة في جميع مجالات الحياة.

د_ المسرح التعليمي:

هذا مصطلح قريبا جدا من المسرح المدرسي، يصير فيه المسرح وسيلة لا غاية، يرمي بها إلى مسرحة المناهج، وهو حسب الدكتور **رزق حسن النبي**، طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وطريقة للتدريس تتضمن إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف، والتركيز على الأفكار المراد توصيلها، فيمثل التلميذ دورهتحت رعاية وتوجيه المعلم المستمرة، فتوضح المادة العلمية من خلال حل موقف المشكلة[4].

أي أنّ المسرح التعليمي هو تلك الوسيلة التي تترجم مسرحة المناهج ويكون الوسيط في العملية التعليمية وتساعد التلميذ على إظهار طاقاته ومهاراته ويحسن من ذوقه اللّغوي ولغته السليمة.

([1])ينظر: مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض،ص12.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص12.

([3])ينظر: المرجع نفسه، ص13.

([4])ينظر: المرجع نفسه، ص13.

ومن هنا نستنتج أنّ جميع هذه التسميات لمسرح الطفل لها نفس الغاية والهدف، فهو المسرح الذي يهتم بإخراج طاقات الطفل أو التلميذ وتنميتها عن طريق لعب أدوار مختلفة عن طريق المسرح، وإيصال مجموعة المبادئ والأفكار المراد تعليمهاللطفل.

4_خصائص الخطاب المسرحي للأطفال:

المسرح أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص[1]، وتتوجب مجموعة من الخصائص في هذا الخطاب المسرحي الذي سيوجه للطفل منها:

1. مراعاة شخصية الطفل وطابعه الذي يغلب عليه التقليد والمحاكاة والاندماج في المجموعة، والخيال، والاهتمام بوجودها في النص المسرحي الموجه للطفل[2].
2. "تختلف الكتابة المسرحية للطفل باختلاف عالمه الخاص المختلف عن عالم الكبار، المختلط بين الواقع والخيال، ولهم اهتمامات وقضايا خاصة، كما لهم قدرة كبيرة على التلقي والتأثر.
3. مراعاة المراحل العمرية التي يمر بها الطفل في كتابة المسرحية.
4. وعي كاتب المسرح للأطفال بسلوكيات الطفل وعاداته، كاللعب، التقليد، وتقمّص أدار البطولة، وسرعة الاستجابة للحدث، والقدرة على التخيل"[3]
5. ولمسرح الطفل ميزة وأفضلية على غيره من وسائط أدب الأطفال، وذلك لأنّه يستطيع أن يقدّم الغايات والأهداف المتنوّعة، والقيم السامية[4].
6. كاتب مسرح الطفل هو مربٍّ بالدّرجة الأولى، ولذلك فهو يضع القيم التربوية والأخلاقية في الصّدارة دائما، ويهدف من وراء عمله المسرحي إلى تبليغ جملة من القيم التربوية والأخلاقية التي يرغب في غرسها بنفوس الأطفال(...) وهو دائما يرى كتاباته أداة تربوية قبل أن تكون فنّا"[5].

([1])ينظر: أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011، مجلة جامعة دمشق، ص97.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص97.

([3])المرجع نفسه، ص98.

([4]) ينظر: ابتسام عبد المنعم محمد الحافظ: مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص (الماجستير)، قسم الأدب والنقد، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر بأسيوط، 2017م، ص16.

([5]) المرجع نفسه، ص112.

7. المسرح كيان خيالي جميل للطفل، يدفع به مع الزمن لكي يتعلم ممارسة الحياة، فيكسبه قوة الذات والشخصية، والجرأة ، وأنه كلما كان ممتلئا بالطيبات والجمال، طابت له الحياة .[1] حيث يجعل المسرح ذهن الطفل متفتحا للكثير من الأمور في الحياة ، كما يجعله أكثر قوة من حيث إعمال ذاكرته الخيالية ، وإكسابه شخصية قوية وجرأة أدبية.

من خلال هذه الخصائص لمسرح الطفل، نجد أنّ الكاتب المسرحي يسعى من خلالها إلى الولوج إلى ذهن الأطفال وينقل لهم مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يريدها، وتنمية عقولهم وشخصيتهم ومكتسباتهم.

([1])ينظر: نعيمة السعدية: مسرح في غياب ..طفل في اضطراب –أفكار حراك، موقع الأوراس: elauresnews.com https//:، 2020/08/20، 09:00.

المبحث الثاني: الحصيلة اللّغوية أهميّتها ووسائل تنميتها:

اللّغة هي مايميّز الإنسان عن باقي المخلوقات، حيث تمكنه من التواصل مع غيره بواسطة الألفاظ والمفردات والتراكيب التي يكتسبها، «واِختلفت أفكار العلماء في عملية إكتساب اللّغة، فأكدّ عدد منهم على دور البيئة في إكتساب اللّغة أمثال (Skiner) و(Mourer)، ومنهم من أكدّ على البنى الفكرية كأمثال (Lenneberg) و(Chomesky).[1]أي أنّ العلماء انقسموا في تفسيرهم لعملية الاكتساب إلى قسمين:

1.من يرون أن الاكتساب نابع من البيئة عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز.

2. من يرون أنّ اللّغة فطرية عند الإنسان تظهر اِكتسابه اللّغة في سن معين[2]. من هنا تبرز طريقة تفكير العلماء في عملية الاكتساب للغّة وأرائهم المختلفة بين من يرون أنّ الاكتساب ينتج من خلال الاحتكاك ببيئة معينة، والرأي الثاني الذي يقول أنّ الاِكتساب اللّغوي فطري عند الفرد ويلزمه وقت وسن معين فقط لظهوره.

«ولما كانت اللّغة نسق وليس مجرّد ظاهرة حركية صوتية، فإنّ لها وظائف متعدّدة فهي دالة على قدرة الطفل على الإدراك السمعي والإدراك البصري وإدراك التفاصيل والفروق بين الأصوات وإدراك العلاقات بين الإسم ومسماه، وبين الكلمة والفعل والحدث والزمان»[3] ومن هنا نستنتج الأهمية الكبرى للّغة على الطفل خاصّة وعلى الفرد عامة، ولهذا يجب أن يسعى الجميع من فرد ومنظومة تربوية لتنميةهذه اللغة والحصيلة اللّغوية للطفل فهذه اللّغة تعتبر كما يعرّفها أحد الدارسين: «**مرآة الشعب ومستودع تراثه، وديوان أدبه عواطفه، هي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده**»[4]. أي أنّه يرى اللّغة هي المرآة العاكسة لمعرفة الفرد لتراثه وعاداته وأدبه وتاريخه، ولهذا يجب أن تكون هذه اللّغة وفيرة المخزون، ثرية بالمفردات التي تخدم

([1])ينظر: وليد رفيق العياصرة: الطفل –نموه– ذكاؤه– وتعلّمه، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص89.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص89–90.

([3]) هشام أحمد غراب:علم نفس النهوض من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص139.

([4]) أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، د.ط، أغسطس 1996، ص35.

الفرد[1]، ولهذا سنتطرق في أول عنصر من هذا المبحث إلى أهمية ثراء الحصيلة اللّغوية.

*** أهمية ثراء الحصيلة اللّغوية:**

ومما سبق يمكن ان نجمل النتائج الإيجابية لثراء الحصيلة اللّغوية على النحو التالي:

1. تساهم في زيادة المعارف والمهارات لدى الفرد، أي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، باعتبار الكلمات الوسيلة الأولى التي يتواصل بها الإنسان وينقل بها تجاربه ومعارفه إلى الآخرين، ويساهم هذا التحصيل المعرفي أو الفكري في النمو اللّغوي للفرد. أي إبراز الحصيلة المعرفية والفكرية للفرد بواسطة الحصيلة والثروة اللّغوية التي يتمتع بها.

2. تؤثر في نفسية الفرد وانفتاح شخصيته على المحيط ونمو روح التآلف والجرأة الأدبية، فالإنسان الذي يقل محصوله الفكري وقدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين، ممّا يؤدي إلى الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس، والرغبة في العزلة، على خلاف من يمتلك ناصية اللّغة، فهوله القدرة على تحقيق رغباته، كما يجد المتعة في بناء الروابط مع الآخرين فهي تكسبه فرصة لإبداء مهارته وزيادة طموحاته[2]. ومن هنا نجد أنّ الفرد الذي يكتسب مقدارا يّدا من ألفاظ اللّغة هو من يستطيع التواصل بطريقة جيّدة مع الآخرين على عكس من يفتقر لهذه اللّغة ومفرداتها فيكون لها تأثيرا سلبيا على نفسيته ويكون قليل التواصل.

3. إنّ اتساع الحصيلة اللّغوية للفرد بفضل علاقاته الاجتماعية، يساعده على فهم كثير ممّا يقرأ، لأنّ هناك توافقا كبيرا بين لغة التخاطب ولغة الكتابة في كثير الاستعمالات اللّغوية، فكثيرا ما يتداول الناس خاصة المثقفين. في لغتهم اليومية مفردات وصيغا لفظية فصيحة[3]. أي أنّ ثراء الحصيلة اللّغوية للفرد كثيرا ما يكون نتيجة التواصل مع مجموعة من المثقفين الذين يستعملون اللّغة الفصيحة في تواصلهم هذا ما يساعد الفرد على فهم ما يقرأ من كتابات.

([1])ينظر أحمد محمد معتوق: المرجع نفسه، ص51.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص52.

([3])ينظر :المرجع نفسه ، ص52.

4.الحصيلة اللغوية أو الثراء اللغوي تعين لفرد على استيعاب ما يقرأ وبذلك تزيد رغبته في مواصلة القراءة وهذا يكسبه ثقافة وعلما ويزيد في حجم فهمه واستيعابه لقواعد اللّغة كما أنّه يصبح قادرا على توظيفها بشكل سليم لكن الدراسة النظرية لقواعد لنحو واللّغة وحدها لا تكفي بل وجب رؤيتها في قالب تطبيقي وذلك بالمواظبة على القراءة[1].

5.إنّ تكرار واتساع الاتصال والتواصل مع لآخرين وتداول لمحصول اللفظي لا يؤدي إلى اتساع وزيادة وتنوع هذا المحصول فحسب بل يتجاوز ذلك إلى جعل التراكيب والألفاظ المكتسبة أكثر حضوراً وبروزا في الذهن وبذلك يصبح صاحبها أكثر طلاقة وإبداعا وسلاسة في التعبير[2]. أي أنّ الثروة اللّغوية المكتسبة من خلال التواصل تساهم في جعل الفرد أكثر طلاقة وتساعده في التعبير السليم.

6.زيادة قدرة تفاهم الفرد مع الآخرين تزيد في مستوى تكيفه وقدرته على الإبداع والأداء والإلقاء، ويساهم هذا في بناء شخصيات اجتماعية فعالة تتميز بروح قيادية ومؤثرة، تسعى لتحقيق مطمح شخصية واجتماعية وحضرية[3].

ومن هنا يمكن القول إنّ ثراء الحصيلة اللّغوية لدى الفرد لها دور فعّال في جعل الفرد مهما وله فاعلية في وسطه الاجتماعي وله قدرة تمكنه من المساهمة في بناء المجتمع.

وتظهر أهمية الحصيلة اللّغوية وثراءها من خلال قدرة الفرد على صياغة تراكيب وتعبيرات باستعمال هذه الثروة اللّغوية بطريقة صحيحة.

*** العوامل المؤثرة في التحصيل للّغوي:**

نجد مجموعة من العوامل التي تساهم في تنمية التحصيل اللّغوي، وتعمل جميعها على إثراء الرصيد اللّغوي للتلميذ، ومن أهم هذه العوامل والمصادر التي تسهم في التحصيل اللّغوي مايلي:

([1])ينظر: أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها ، ص53.

([2])ينظر: المرجع نفسه، 53.

([3])ينظر :المرجع نفسه ، ص54.

الاتصال الاجتماعي المباشر:

هو الطريقة والوسيلة الأساسية التي تساهم في تنمية المحصول اللّغوي لدى الطفل أو التلميذ، من خلال الاتصال المباشر والاختلاط بغيره من أبناء جنسه في المراحل الأولى من حياته، حيث يبدأ بالاتصال الوثيق بأبويه وأفراد أسرته، ثم بأهل محيطه وأفرد مجتمعه باختلاف فئاتهم ومستوياتهم وأعمارهم وأجناسهم، وعن طريق الاتصال يكتسب لغته الأولى إذا توافر لديه الاستعداد الفطري لاكتسابها.

وتبقى لغة هذا الإنسان في تنام وتطور مستمر، مادام اتصاله بأفراد مجتمعه مستمرا متطورا نشطا مرنا.

فكلما زادت وتوثقت وتعددت علاقاته الاجتماعية كانت مساحة اللّغة لتي يكتسبها أوسع وأكبر. فتواصل الفرد بمجتمعه وأصدقائه وكل من يتعامل معه يسهم في تنمية حصيلته اللّغوية، فباتصاله بهؤلاء الأفراد كل يوم يكتشف مفردات وألفاظ وتراكيب جديدة تساعده على تنمية قدراته اللّغوية والعقلية[1].

ويظهر من خلال هذا أن المجتمع يلعب دورا كبيرا في تنمية الحصيلة اللّغوية وهو أحد أهم المصادر لثراء الحصيلة اللّغوية.

إنّ البيئة التي يعيش فيها الطفل في أسرته وفي الشارع فاعلا في قدرته اللّغوية، لأنها تكسبهم الخبرة والتجربة، وتشجعهم على الكلام والاستفادة من الخبرات والتجارب المكتسبة.

لكن بشرط أن تكون البيئة قد وفرت لهم مسبّبات ذلك من الكتب والصّور والقصص أو اللعب والرحلات. أمّا في غياب هذه المحفزات الصاقلة لتجربة الطفل ينشأ الطفل ضعيفا في قدراته اللّغوية بشكل واضح عن الطفل الذي توفرت له موجبات الخبرات الثرية[2].

ويتجلى مما سبق أنّ المجتمع يبقى المصدر والعامل الأول للّغة وإثراءها بالنسبة للفرد.

([1])ينظر: أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، مرجع سابق، ص72.

([2])ينظر: عبد الفتاح أبو معال:تنمية الاستعداد اللّغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، يناير2000، ص73

وسائل الاتصال الحديثة:

من أهم التغيرات التي طرأت بين الماضي والحاضر في عملية الاتصال، تغير الوسائل ففي المضي كان الاتصال لا يتجاوز فيه الفرد المحيط الذي يعيش فيه والأماكن التي يرتادونها للقاء فيها، أمّا في الحاضر فصار الفرد يستطيع مشاركة لغته مع من يشاء ومتى يشاء وذلك لتطور وسائل الاتصال كالراديو (المذياع) والتلفاز(الفيديو) والسينما والتلفون والحاسب الآلي بكل أشكاله...إلخ[1].

ومن خلال هذا الاتصال المباشر وغير المباشر للفرد والاختلاط مع أشخاص عن قرب أو عن بعد، من أبناء جنسه أو غيرهم يكتسب الفرد الكثير من المعارف، الألفاظ والتراكيب والصيغ، وتساهم في تطوير مهاراته اللّغوية، فهذه الوسائل والأجهزة تساهم بدور كبير في عملية اكتساب المفردات والصّيغ والتراكيب.

ومن أهم هذه الوسائل في الاتصال والتي تساهم بدور كبير في تعلم الطفل وتطوير مهاراته ولغته، واستخدامه كوسيلة لإثراء الحصيلة اللّغوية الحاسب الآلي[2].

المادة المقروءة:

تعدّ القراءة بمفهومها الواسع عامة أو قراءة الكتب على نحو خاص إحدى الوسائل التي لا بدّ من وجودها لإمداد الفكر الإنساني، فالقراءة تجعل الإنسان يعيش حياة الحاضر والماضي معا، يعيش عصورا وأزمانا بعيدة ممتدة، يشارك أهلها معارفهم وتجاربهم، وإذا كان الإنسان يستمد من هذه الثقافات والمعارف إبداعاته وتطوير مواهبه، فإنه يستمد بها أيضا عناصر اللّغة على اختلاف مستوياتها وأنواعها ومراحلها وأبعادها. يستمد حصيلته اللّفظية الوافرة المرنة التي تمكنه من إبراز ما استفاده من معارف وخبرات. كما تمكنه من التعبير عمّا في ذهنه وما يعبّر عن أحاسيسه ومشاعره[3].

فتصبح القراءة بهذا وسيلة للتعلّم، كما تساهم في تنمية ثقافة الفرد ومعارفه، فبفضل القراءة يستطيع الإنسان أن يطوّر نفسه إلى الأفضل، ويكتسب ثقافة واسعة في مختلف الميادين، كما يستطيع بفضل الإطلاع على مآثر الماضين من أبناء أمته، فيتعرف على

([1])ينظر: أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ،ص74.

([2])ينظر :المرجع نفسه، ص77.

([3])ينظر: المرجع نفسه، ص104.

أساليبهم في التعبير وألفاظهم التي يستعملونها وتراكيبهم ومصطلحاتهم ممّا يساهم في ثراء الرصيد اللّغوي للقارئ[1].

وهذا ما يجعل القراءة أهم مصادر ثراء الحصيلة اللّغوية، كلّما زاد الإطلاع والقراءة كلما حسن لفظ وزادت لغته ثراء، وكلما أنقص الفرد القراءة كلما ضعفت حصيلته اللّغوية وضعف إبداعه وأسلوبه.

المدرسة:

تعتبر اللّغة أهم المعارف الضرورية التي يجب أن يتعلّمها الناشئة في سبيل تطوير قدراتهم الإبداعية والفكرية، ولهذا فقط تطوّرت وسائل وطرق وعمليات تلقين اللّغة وتعليمها، فقد تجاوزت الأشكال والوسائل البسيطة والمجهودات الفردية التي كان يقوم بها المعلمون، وأصبحت ذات أشكال متعددة، وأصبح الإعتمادفيها على مجهودات جماعية متضافرة مدربة ومنظمة تتمثل في المدرسة[2].

فالإنسان في المدرسة بمختلف مراحلها يلتقي بفئات خاصة من مجتمعه، فيتعلّم اللّغة، ويتلقن ألفاظها، بالسؤال والنقاش والمحاكاة ويتعلّم مما يتلقن من دروس، وما يكتب ويقرأ من نصوص، وينطق من عبارات وهو يسأل ويجيب أو يحاور ويناقش، وممّا يختاره من قصص وقراءات حرة، وما يتلقاه من ألفاظ اللّغة من زملائه، بحواره ونقاشه معهم يأخذ الكثير من ألفاظ اللّغة ومفرداتها، وهذا بتوفير المدرسة لكل الوسائل الممكنة التي تشعر بحيوية اللّغة وفاعليتها[3].

وبهذا تكون المدرسة أهم المصادر التي تسهم في إثراء اللغة لدى الفرد والطفل خاصة، حيث أنّ المدرسة تجعله يشارك غيره ويناقش، يسأل ويجيب، ينتهل ألفاظا من زملائه ومعلّميه، وبهذا يتعلّم ألفاظا كثيرة للغته تساعده في حياته وتجعله أكثر ثقة بنفسه، فيستطيع محاورة غيره ومناقشتهم بأساليب صحيحة وتراكيب سليمة لغويا.

([1])ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، مرجع سابق، ص104.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص133.

([3])ينظر: خالد الزواوي: اكتساب وتنمية اللّغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، د.ب، ط1، 2005، ص246-247.

المعاجم اللغوية:

هي كما يعرّفها **أحمد محمد معتوق:**

«هي خزائن اللّغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يُغني حصيلته اللّغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء، مجال الاستيعاب والفهم والنمو العقلي والمعرفة، وفي مجال التعبير والإبداع»[1]. أي هي تلك الموسوعات اللّغوية التي تمكن القارئ أوالباحث فيها من التعرّف على الكثير من ألفاظ مفردات لغته ومعانيها، وبهذا تثري حصيلته اللّغوية.

وتكمن أهمية المعاجم اللّغوية في تطوير وتنمية اللّغة والحفاظ عليها، وإغناء الحصيلة اللّغوية وتنمية مهارات الإنسان البيانية[2].

يتجلى من هذا القول أنّ الإنسان كلّما اِطّلع على المعاجم باختلافها وتنوعها؛ كلما زادت ثقافته وسعته اللّغوية وتعرف على أكبر عدد من ألفاظ لغته معانيها، واِستطاع توظيفها وقتما احتاجها من مواقف.

وسائل تنمية الحصيلة اللغوية:

اِختلفت وتنوعت وسائل تنمية اللّغة باختلاف مستخدميها، ومن أهم هذه الوسائل:

1. ممارسة النشاطات اللّغوية:

«إنّ ذاكرة الإنسان مهما كانت طاقتها وقوتها وسعتها لا تستطيع أن تحتفظ بكل ما يرد إليها أويودع فيها من معلومات لأمد طويل أو على نحو مستمر، وبناءاً على ذلك فإنّ قسطا وافرا ممّا يحصل عليه أو يكتسبه الفرد من مفردات وتراكيب ومعانٍ، لا يبرح أن ينسى مع مرور الزمن ما لم يحدث ما يبقيه دائم الحضور نشطا حيا في الذهن»[3].

أي أنّ الفرد والطفل خصوصا من أجل تعلّم لغته ورسوخها في ذهنه يحتاج إلى نشطات وممارسات تجعله يتكلم لغته ويسمعها، يناقش يخاطب بها ومن أه الممارسات التي تحقق هدف رسوخ اللّغة في الذهن المسرح، فهذا الأخير يستعمل فيه الفرد كل حواسه فيسمع لغته ويتكلّمها ويستشعر ما ينطقه من مفردات ومعاني.

([1]) أحمد محمد معتوق،المرجع نفسه،ص192.

([2])ينظر: المرجع نفسه، ص194.

([3]) المرجع نفسه، ص225.

يقول **(لودفجفتجنشتين)**: «إنّ كل كلمة تبدو في حد ذاتها كما لو كانت شيئا ميتا. وما الذي يعطيها الحياة؟ إنّها تكون شيئا حيا أثناء استخدامها، فهل دبّت فيها الحياة بهذا الشكل أو الاستخدام نفسه هو حياتها؟»[1]

إنّ ما ذهب إليه **(لودفجفتجنشتين)** هو إثبات لأهمية استعمال الرصيد اللّغوي في الحياة الواقعية، فالإنسان يملك ملكة لغوية مخزنة في ذهنه يؤدي عدم استعمالها إلى نسيانها، ما يُحدث نقصا في لثروة اللّغوية لهذا الإنسان، فلا بدّ من وجود وسائل معينة لتنشيط هذا المحصول اللّغوي والإبقاء على حيويته.

ويمكننا ان نختزل تلك الوسائل فيمايلي:

- التخاطب والحوار أو(اللّغة المحكية):

«وهو لون من ألوان الكلام وطريقة من طرق استخدام اللّغة أو ممارستها، تزداد نسبة تسميع الكلمات التي تتلقاها الذاكرة ويزداد ترددها على الذهن، ويتكرر إسترجاع مجموعات كبيرة منها ربما لفترات طويلة ومستمرة، بحسب الفرص المتاحة لهذا التخاطب أو التحاور، ممّا يؤثر إيجابا على تطوّر أو نمو الطلاقة اللّغوية لديه»[2].

فاللّغة المحكية هي ممارسة فعلية للكلام على أرض الواقع، إذ ستدعي هذا الإجراء أكبر قدر ممكن من الكلمات، كما يسهم في عملية الاكتساب أيضا فنحن أثناء لتخاطب نقدم مختلف الكلمات ونستقبل كذلك جملة من المصطلحات التي قد تكون بالجديدة أو المنسية نثري بها محصولنا اللّغوي وندعم بها الذاكرة.

إن معاني لكلمات التي نستعملها أو نستقبلها قد تكون غير مفهومة ومبهمة.

«لا يتحقق الكشف عن معاني الكلمات وعن طاقاتها الإيجابية بمجرّد حفظه واختزانها في الذاكرة(...) إنّ مستخدم اللّغة لا يكتسب المعنى التام لأي كلمة يستخدمها بدقّة إلاّ عند سماعها»[3].

([1])محمد أحمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها،مصادرها،وسائل تنميتها، ص227.

([2])المرجع نفسه، ص227-228.

([3])المرجع نفسه ، ص231.

فعامل الاستماع المباشر للكلمات يتيح فرصة الكشف عن معانيها فيتلاشى شيء من الغموض ويكون السياق الذي تدور فيه صحيح ومفهوم، كما أنّ الذاكرة بهذا تستطيع تخزين تلك الكلمات بصورة مجسدة ووصف دقيق لمعناها.

2. ممارسة الكتابة:

«أثناء ممارسة الكتابة يتسع الوقت للتأمل والبحث في الذاكرة ويزداد الإلحاح عليها من أجل العثور على ما يتناسب مع المعنى أو الفكرة المراد التعبير عنها، وهذا ربما يتيح فرصة أوسع لإنعاش عناصر عديدة من الرصيد اللّغوي المختزن»[1].

فالكتابة تفتح آفاقا جديدة لتنمية المحصول اللّغوي للفرد إذ لا يكون الشخص فيها مقيدا مثلما يكون في الحوار، ولا نقصد أنّه مسلوب الحرية في الحار من حيث الكلام إنّما من حيث انتقاء ما يناسب من كلمات ومعاني، وبالتالي الكتابة تتيح فرصة الاختيار المناسب والمتنوع للألفاظ.

حيث نجد أنّ الفرد يستطيع إنتاج الكثير من التراكيب باستعماله للمفردات الفصيحة المخزنة في ذهنه في عديد المواقف التي يحتاجها وهذا يظهر من خلال ممارسته للكتابة .

«فالمفترض عند ممارسة نشاط الكتابة أن يوجّه الاستخدام إلى الألفاظ والتراكيب اللّغوية الفصحى الرّاقية»[2].

لأنّ اللّغة العامية أي اللّهجات المحلية لا تسمح بتطوير الملكة اللّغوية في الذهن وفق المستوى العلمي والثقافي الذي يسعى الإنسان لبلوغه والذي يخدمه في شتى "المجالات.

3. ممارسة القراءة:

«حين تساعد القراءة الإطلاع على الكلمات في صورها البصرية المكتوبة على تصحيح نطق أو هجاء بعض الكلمات التي تسمع أثناء ممارسة التخاطب وعلى تحديد المعاني الوظيفية لهذه الكلمات والتأكد منها أو تعزيز فهمها على حقيقتها»[3].

([1]) أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، ص233.

([2]) المرجع نفسه، ص233.

([3])المرجع نفسه: ص235.

فكما أنّ للتخاطب والكتابة دور كبير في تنمية الحصيلة اللّغوية، فإنّ للقراءة فضل في تهذيب هذا المحصول وانتقاء منه ما يناسب ثقافة الإنسان ورقيه، فإذا كان التخاطب والكتابة مَعبرا نحو مخزون العقل وتعبئته بكمّ هائل من الكلمات فإنّ القراءة مفتاح نحو فهمها وإدراك مدلولها ورسم صورها المختلفة كتابة وصوتا وإيقاعا كيفما كانت.

يتضح مما سبق ذكره أنّ ممارسة اللّغة المخزونة والكامنة في الذهن إنّما هو ليس فقط إعادة بعث لها أو تحيينه من جديد لاستغلاله أثناء الكلام أو في أي شكل من أشكال الحوار، بل علاوة على ذلك يسهم هذا الاستخدام في إثراءها وتنميتها حتى تطويرها وتهذيبها، ومن الشائع في مجال علم النفس أنّ هذه العملية تسرّع الاكتساب وتقلّص المدّة الزمنية للتعلم فيصبح تلقي المهارات المختلفة يتم في زمن وجيز جدا.

المسرح وسيلة تعليمية:

يساهم المسرح في زيادة الحصيلة اللّغوية للطفل ما يقدمه من مفردات وتراكيب لغوية جديدة فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين اعتادوا الذهاب للمسح، يتمتعون بقدر كبير من التفوق، والقدرة اللّغوية، وحسن التوافق الاجتماعي[1].

نلاحظ من خلال هذا الطرح أنّ المسرح مهم جدّا ووسيلة جد فعّالة مع الأطفال وتنمية حصيلتهم اللّغوية، لتلّمهم الكثير من القيّم ومفردات لغتهم التي تساعدهم في تعاملهم مع المجتمع، وتواصله مع الآخرين بمفردات صحيحة وتراكيب وتعبيرات سليمة.

ونستخلص من هذا الفصل أنّ ثراء الحصيلة اللّغوية للفرد عامة وللطفل خاصة، محصور في طريقة النطق والكتابة، عندما يتلقن الفرد اللّغة ومفرداتها وتراكيبها ويدرك معانيها، هذا ما يساعده في تنمية مخزونه الذهبي بمجموعة من المفردات والصيغ من اللّغة، التي تسهم في تطوير حياته، وإظهار إبداعاته الأدبية والفنيّة.

([1])ينظر: ايمان العربي النقيب، المرجع السابق، ص101-102.

الفصل الثاني: دور النص المسرحي الموجه للطفل والحصيلة اللّغوية

-تحليل مسرحيتين للأطفال-

المبحث الأول: العناصر الفنية وآليات تشكيل العمل المسرحي الموجه للطفل (دراسة تطبيقية لمسرحيات أطفال)

1- الحوار.

2- الشخصيات.

3- الأحداث.

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الاستبيان.

1- المنهج والعينة وأداة الدراسة.

2- تحليل نتائج الاستبيان.

3- التعقيب على نتائج البحث.

بعد أن تطرقنا في الفصل النظري لبحثنا إلى مجموعة متغيرات البحث وتعرف بمفهوم مسرح الطفل واهميته، ومفهوم الحصيلة اللّغوية ووسائل تنميتها، وباعتبار المسرح وسيلة من وسائل التأثير على الطفل فهو وسيلة هامة من وسائل التعليم والتربية للطفل، وتنمية لغته وشخصيته فكثيرا ما تقوم مسرحيات الأطفال بعرض مواضيع مهمة جداً بالنسبة للطفل لتربيه على أسس وقيم صحيحة داخل مجتمعه، كما يجب على الكاتب لمسرحيات الأطفال أن يراعي عمر الطفل، ما يجب ان يتواجد مما يحتاجه كالحركة والحوار.

المبحث الأول: العناصر الفنية وآليات تشكيل العمل المسرحي الموجه للطفل: (دراسة تطبيقية لمسرحيات أطفال)

لا يخفى على أي باحث ومهتم بأدب الطفل أن أي عمل مسرحي يقوم على مجموعة منالعناصر، الفنية لكل منها دور محدّد في بناء العمل المسرحي ولهاالأثر الكبير على الطفل، سنحاول الوقوف على هذه العناصر في المسرحيتين المدروستين.

1/ الحوار: الحوار هو "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر"[1].

كما «يعدّ الحوار كيان النص المسرحي، فبواسطته تسرد الحكاية، من خلاله تنكشف معالم الشخصية وتتطوّر، ومن دونه لا تنامى الحدث، ولا يتكامل الصّراع، ولا تصل المعلومات إلى الطفل القارئ»[2].

وبهذا يكون الحوار أهم العناصر الفنية للنص المسرحي الموجّه للطفل، إذ يتخذه الكاتب وسيطا يحمل الفكرة وينقلها إلى الطفل ممثلا أو مشاهداً، وبهذا كان على كاتب النص المسرحي الموجّه للطفل أن يجيد في خلق حوار يتلائم وقدرة الطفل على الفهم والاستيعاب، وهذا لا يكون إلاّ عن طريق اللّغة التي هي وسيلة للتعبير والتفاهم، والتي يجب أن تنسجم مع قدرات الأطفال العقلية وحاجاتهم النفسية، ومن الأمثلة التي توضح الحوار في المسرحيتين:

مسرحية مريم والبهلوان

صوت من

داخل لا تحزن لا صديقي . . لا تحزن

الصندوق

البهلوان كيف لا أحزن؟ .. كيف لا أحزن؟

صوت من

داخل أليس البهلوان هو السعادة .. هو المرح .. أنا الفرح.[3]

الصندوق

([1]) ابتسام عبد المنعم: المرجع السابق، ص207.

([2]) مروان مودنان: المرجع السابق، ص56.

([3]) محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، المشهد الأول، ص11.

البهلوان نعم ..نعم.. أنا السعادة .. أنا المرح .. أنا الفرح

(ينتفض فزعا مبتعدا عن الصندوق كمن تفطن إلى نفسه)

.. ماذا .. ماذا هل كنت أحدّث نفسي أم خيّل إليّ

أنّي أحدّث أحداً غيري..

مريم (فتاة صغيرة على هيئة دمية تخرج من الصندوق)

.. لم تحدّث نفسك ولم يخيّل إليك ..إنّك تحدّث دمية

أيّها البهلوان الطيّب..[1].

فالكاتب من خلال هذا الحوار يوظّف لغة فصحى سهلة وبسيطة، لم تخرج عن القاموس اللّغويالذي يعرفه الطفل، وهدف الكاتب من اِستخدام اللّغة الفصحى الاِرتقاء بذوق الطفل الناشئ، مراعيا بذلك درجة نموه اللّغوي لذلك جاءت لغته سهلة بسيطة يستطيع اِستيعابها وإثراء مخزونه منها.

وإذا لاحظنا أنّ الكاتب **محمد الكامل بن زيد** قد اهتمّ بلغته الحوار فقد اِهتم أيضا بسماته الفنية التي يجب أن يتحلّى بها، والتي تساعده في الوصول إلى عقل الطفل، وتحقّق له مبتغاه من عمله المسرحي.

الوضوح:

«وضوح الحوار يمكّن الطفل من فهم مضمون العمل المسرحي، وإدراك الهدف منه، حيث يعدّ من أبرز وظائف الحوار أنّه "يوضح الفكرة الأساسية، ويقيم برهانها، ويجلو الشخصيات ويفصح عنها»[2].

ولا يمكن للحوار أن يحقّق هذهالوظيفة إلاّ إذا اِتّصف بالوضوح، فالغموض في النص يفقده الكثير من طاقاته الفنية، ولهذا كان الكاتب **محمد الكامل بن زيد** حريصا على أن تكون نصوص مسرحياته بحوار سهل وبسيط، ونذكر من ذلك:

مريم أليس رائعا أن تبتسم إلى الحياة...

البهلوان نعم .. رائع .. رائع .. لكن الأروع لو كان معنا الأطفال ..

(تعاوده نوبه الحزن فيجلس متثاقلا على الكرسي)..

([1])محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص11–12.

([2]) ابتسام عبد المنعم: المرجع السابق، ص210.

مريم أيّها الصديق الطيّب لماذا عدت إلى الحزن مرة أخرى ..؟

البهلوان الأطفال هو سرّ بهجتي وسعادتي وفرحتي ..وإنّي أكاد أُجنّ وأفقد صوابي .. لم أفهم سرّ غيابهم اليوم .. لقد اِعتدنا أن نأتي إلى هذه المدينة كل سنة كي نفرح ونسعد معهم..[1].

فالحوار في هذا الموقف يستطيع أن يكشف لجمهور الأطفال عن الخصائص النفسية للشخصيات، فرسم شخصية (مريم) صورة للتفاؤل والابتسامة والفرح، ورسم شخصية (البهلوان) صورة المتعلّق بالمسرح، الحزين على غياب وعزوف الأطفال عنه، المحتار في سرّ غيابهم.

أما الحوار في مسرحية أطفال الغابة لجاسم محمد صالح، وكيف تجلّت لغته وسمات الحوار في نص المسرحية فنذكر مايلي:

الطفل الأوّل/ ما هذا؟، هذا وحش يقترب منا.

الساحر الشرير/ (ينظر إليه بكره), وحش؟, أنا وحش، ستعرف من هو الوحش؟[2].

الطفل الثاني/ إنّه يريد أن يؤذينا لنحذره.

الطفل الثالث/ (خائفا) وكيف نحذره وهو أقوى منا؟

فالكاتب من خلال هذا الحوار نجد لغته لم تخرج عن المألوف عند الأطفال ومن قاموسهم اللّغوي، فهو يكتب بلغة فصيحة سهلة وبسيطة مراعاة لمراحل عمر الأطفال ونموهم اللّغوي.

– وإذا أردنا أن نلاحظ سمة الوضوح في حوارات مسرحية "**أطفال الغابة**" ونعرف كم التزم الكاتب **جاسم محمد صالح** بهذه السّمة، نذكر من الحوار:

الساحر الشرير/ من مكانه أأأأه أنا ضعيف، كم يؤلمني قولكم هذا سترون كيف ستحل عليكم لعنتي، سأعاقبكم بشدّة وسترون قوّتي من خلال عقابي (يتحرك في مكانه) ملعونون أنتم أيّها الأطفال لأنّكم تكرهون الظلام لهذا فأنتم لا تحبونني أنا الساحر السحرور تجدون عندي كل الشرور (يغني أغنية تدلّ على الشر).

([1])محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص13.

([2]) جاسم محمد صالح: مسرحية أطفال الغابة، ص01.

الطفل الأوّل/ (اسمع الساحر يغنّي وينتبه الآخران إليه ويتبعان مصدر الصوت يزداد صوت الساحر أكثر فأكثر).

الطفل الثاني/ أرى يا صديقي أن نفشل فرحته ونعود إلى مكاننا لنلعب.

الطفل الثالث/ كيف نعود إلى مكان اللّعب إنّه أقوى منّا.

الطفل الأوّل/ لنعد إلى مكاننا ونطرده لأنّ صوته بشع، لن يخيفنا، وشكله المخيف لن يدخل الرعب في قلوبنا، هيّا بنا لنتوجه إليه ونطرده.

الساحر الشرير/ ضاحكا تريدون طردي؟ لن تستطيعوا، جرّبوا، وستفشلون حتما، أنتم لا تمتلكون مثل هذه الحركات.

(يقوم بحركات غريبة تدل على القوّة وعلى التمكّن والثبات)

هيّا اِقتربوا وجرّبوا فقط.

الأطفال الثلاثة/ بصوت واحد هيّا هيّاهيّا

(يغنّون أغنية مضمونها أنّهم سيطردون الساحر من المكان)[1].

هذا الحوار يكشف عن شخصية(الساحر الشرير)، التي تتضح من خلال هذا الحوار بمواصفات الشرير الذي يكره الأطفال ويحب الظلام والريّاح ليسيطر على المكان الذي يتواجد فيه، يستعمل أسلوب التهديد والاستهزاء من الأطفال لإخافتهم حتى يتركوا لهم مكان لعبهم، واِتسمت شخصية (الأطفال الثلاثة) بالشجاعة وعدم الاِستسلام للساحر الشرير، وذلك من خلال مجابهتهم له وتحدّيهم لظلمه، كما تظهر شجاعتهم وخاصة الطفل الأوّل في الحوار الآتي:

الطفل الأوّل/ لن تطردنا، لن تتمكّن نحن الأقوى.

الساحر الشرير/ سأطردك أنت أيّها اللعين وأهزمك شرّ هزيمة، أنت لا تعرف سرّ قوّتي سأنادي على الريح القوية لتساعدني في طردك من المكان.

الطفل الأوّل/ (متعجّبا) تستعين بالرياح على طردي؟ ، أنسيت أنّني طفل صغير؟ وأحبّ الغناء والفرح والمرح[2].

([1]) جاسم محمد صالح: مسرحية أطفال الغابة، ص03.

([2]) جاسم محمد صالح: المصدر نفسه، ص03.

ومن حوارات الكاتب هذه، يتسم مدى وضوح السمات النفسية للشخصيات من خلال عبارات سهلة وبسيطة، ممّا يساعد الطفل المتلقي على التفاعل مع المسرحية، واِستيعاب مضمونها وهدفها.

الإيجاز:

نحن ندرك أنّ الحوار في المسرح الموجّه للطفل قد اِتصف بأسلوب الإيجاز، أي اعتماده على الألفاظ القليلة والدلالات الكثيرة، فالكاتب يتعمد تجنب كثرة الكلام الذي لا فائدة منه، والتي تخرج عن الموضوع ويجعل الطفل في تشتت ذهني[1]. وبالنظر إلى مضمون المسرحيتين نجد أنّ الكاتبان **(محمد الكامل بن زيد)** و**(جاسم محمد صالح)** يعتمدان الإيجاز في حوارات نصوصهم، ومثال ذلك من مسرحية (مريم والبهلوان) مايلي:

البهلوان ما بك أيّتها الدمية الجميلة صمَتي عن الكلام .. أنا سألت فهل من جواب؟ (ينقر على رأسه مداعبا) ..

مريم .. الأطفال .. الأطفال (في تعلثم واضح وجلي) ..

البهلوان(فزعا) ما بهم.. ؟ ما بهم؟ هل حدث لهم مكروه؟.. هل أصابهم شيء؟

مريم لا .. لا .. هم في خير..

البهلوان(يتنفس الصعداء) الحمد للّه .. إذا ما الأمر؟.. على ما يبدو أنّك تعرفين سرّ غيابهم؟

البهلوان أشياء أخرى؟!

مريم (في أسف) نعم ..نعم

البهلوان وماذا تعنين بأشياء أخرى؟

مريم أشياء أخرى .. كاِنغماسهم في ألعاب الهواتف النقالة.. وألعاب البلايستشن وغيرها .. فما عاد المسرح يستهويهم ..[2]

فنلاحظ من خلال هذا الحوار أنّ الكاتب اِستعمل جملا قصيرة تحتوي القليل من الكلمات لكن يؤدي المعنى المراد إيصاله لذهن الطفل المتلقي بصوة موجزة وكافية.

([1])ياسمينة عبد السلام وآخرون: قراءات في مسرح الأطفال، منشورات المثقف للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، ص86.

([2]) محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص 14–15.

وفي بعض الأحيان يتّسم الحوار عند **محمد الكامل بن زيد** بكثافة الأداء التعبيري، فيستخدم الكاتب بعض الكلمات الموضوعة بين قوسين كأداة يوضح بها حال الشخصية وإنفعالاتها وحالاتها النفسية من مثل (في حنق شديد، بعد تفكير، يشير إلى حوله، (مترددة) تهز كتفيها، يرمقها بغابة، مستغربا، ترمقه في حدّة). هذه الألفاظ التي تجعل الحوار أكثر وضوحا ومليئا باللّغة ومفرداتها التي يستفيد منها الطفل فيقول:

البهلوان (في حنق شديد) عن نفسي لن أسكت .. إذا عاد الأطفال سأخبرهم بالخطر المحدّق بهم وأحذرهم .. حتى آباؤهم سأعاتبهم عتابا شديدا..

مريم أخشى أن تطول فترة غيابهم.

البهلوانحقا إنّها كارثة .. لمصيبة .. وماذا أفعل أنا وهو عالمي .. أنا أحبّ عالمي لأنّي أحبّهم ..

مريم (بعد تفكير) إسمع خطت لي فكرة .. يمكنك أن تقدّم عرضك المسرحي فتَسعد وتُسعد ..

البهلوان أين .. هنا .. (يشير إلى حوله) .. أتهزئين بي أيّتها الدمية الطيّبة ..

مريم حاشا لله ..

البهلوان إذاً أين يا ترى؟

مريم لا تستعجل.. (مترددة).. فأنا أقصد أنّ لي في الغابة المجاورة أصدقاء صغار..

البهلوانأصدقاء صغار في الغابة المجاورة .. جميل .. رائع .. أكيد تقصدين أنّنا سنجد أطفالا هناك .. لعلّهم أطفال الكشافة يخيمون هناك مثلا ..

مريم (تهز كتفيها) .. نوعاً ما .. المهم هم صغار.[1]

البهلوان (يرمقها بغرابة) .. أطفال .. يكاد الأمر أن يكون كذلك.. المهم هم صغار .. ما هذا .. أوضحي الأمر؟!

مريم نعم .. نعم .. في الحقيقة أصدقائي هم صغار الحيوانات.

البهلوان (مستغربا) .. ماذا .. ماذا .. صغار الحيوانات .. ؟!

مريم (ترمقه في حدّة) ألا يحق لهم أن يستمتعوا بما تقدّمه من عروض

([1]) محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص 16–17.

مسرحية ..[1]

مسرحية أطفال الغابة –جاسم محمد صالح–

إذا أردنا أن نتوقف عند مواضع الإيجاز في مسرحية أطفال الغابة، نجد حوار الكاتب يقول:

الطفل الثاني/ كيف ننتصر عليه وهو قوي؟

الطفل الأوّل/ ننتصر عليه بالتعاون بالعمل المشتركفي أن نكون يداً واحدة تمنعه من إيذائنا.

الطفل الثالث/ وهل بإمكاننا أن ننتصر عليه إذا اِمتلكنا العزيمة.

الطفل الأوّل/ نعم سننتصر عليه إذا اِمتلكنا العزيمة[2].

من خلال الكلمات القليلة التي ضمها الحوار اِستطاع الكاتب أن يوضح شجاعة (الطفل الأول) وعدم خوفه من الساحر الشرير، وتشجيعه لأصدقائه (الطفل الثاني) الذي يخاف الساحرالشرير ويخاف أن يؤذيهم و(الطفل الثالث): الذي لم يجد حيلة للتغلب على هذا الشرير، وكيف يقنعهم (الطفل الأوّل) أنّ بتعاونهم وبعزيمتهم سيغلبون هذا الساحر الشرير.

وبهذا يكون الإيجاز اِستطاع تأدية الفكرة بكلمات قليلة وعبارات موجزة، يحسب الموقف والموضوع الذي يعالجه، ولكن إذا اِقتضى الموقف أن يطيل في الحوار يطيل الكاتب بحسب الحاجة.

الإيقاع:

الإيقاع في الإصطلاح الأدبي عموما هو: «حركة النغم الصادر عن تأليف الكلام المنشور والمنظوم، والناتج عن تجاور أصوات الحروف في اللفظة الواحدة وعن نسق تزاوج الكلمات فيما بينها»[3].

فمن خلال ما يوظّفه الكاتب من لغة وكلمات منغمة تطرب لها الأذن، فتكون ذات إيقاع موسيقي يجذب الأطفال للقاءة وللعرض، ويؤدي اِنسجام لغة المسرحية وكلماتها

([1]) محمد كامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص17

([2]) جاسم محمد صالح: مسرحية أطفال الغابة، ص07.

([3]) ابتسام عبد المنعم: المرجع السابق، ص217.

وأصواتها، إلى إضافة متعة للمسرحية، وهذا ما يسعى إليه الكاتبان **محمد الكامل بن زيد** و**جاسم محمد صالح** في المسرحيتين، وسنوضحها في الحوارات الآتية:

مسرحية مريم والبهلوان

مريم (تبتسم) ألسنا في مسرح؟

البهلوان نعم .. نعم .. نحن في مسرح ..[1]

يتضح من خلال هذا الحوار النغم الموسيقي المحبّب للطفل والذي يتولّد من عدّة مظاهر للإيقاع منها تناسق أصوات الحروف في اللفظة الواحدة، كلفظة (مسرح) التي جمعت بين صوتين مهموسين (س، ح)، كما يتضح في الكثير من الالفاظ وأثرها في الإيقاع، كما يتضح من خلال مظهر السجع من مظاهر الإيقاع في (أنا المرح .. أنا الفرح) في قوله:

البهلوان نعم ..نعم.. أنا السعادة .. أنا المرح .. أنا الفرح [2]

هذا ما يعطي الألفاظ والتعابير نغما موسيقيا يؤثر في نفوس الأطفال ويجعلهم يتفاعلون مع المسرحية.

مسرحية أطفال الغابة

– ويتضح تأثير الإيقاع في مسرحية أطفال الغابة:

الطفل الأوّل/ (يتحرك في مكانه يضع اذنه على الأرض)

إنّها حركة أرجل، ليس شخصا واحداً (يبدأ في الشمّ بصوت عالٍ)، شم شم، اششششش (صارخا إنّها رائحة الساحر مفكّراً هناك رائحة أخرى رائحة، تشبه رائحة الحيوانات إنّها رائحة غريبة.

متسائلا هذه رائحة؟ لا أعرف.

الطفل الثاني/ ربّما الساحر الشرير قد جاء ليطردنا بعد أن جلب معه وحشا يساعده في طردنا، الساحر جبان ولئيم.[3]

([1]) محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان، ص12.

([2]) المصدر نفسه، ص11.

([3]) جاسم محمد صالح: مسرحية أطفال الغابة، ص11.

يوضح هذا الحوار كيف اِستخدم الكاتب الإيقاع الموسيقي الذي يثير الطفل بالحرف المهموس(ش) في قوله: (شم، شم شششششش)، مما يثير عقل الطفل ويجعله ينتبه للمسرحية، واِجتماع حرفين مهموسين في لفظة واحدة (ساحر) (س، ح)، كما يظهر الإيقاع الموسيقي في السجع في قوله: (لعنتي، قوّتي، عقابي).

الساحر الشرير/ سترون كيف ستحلّ بكم لعنتي، سأعاقبكم بشدّة وسترون قوّتي من خلال عقابي.[1]

وهكذا يتضح أنّ كاتب المسرحية يراعي النغم المحبّب للطفل في كتابة نصّه لأجل أن يكون الطفل منجذب للمسرحية ومتفاعلا معها ومع إيقاعها.

2/ الشخصيات:

الشخصية هي " المحرّك الأساس للعمل المسرحي، وصانعة الحدث، والقطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي"[2] وهي التي تمثّل أهم عناصر العمل المسرحي، وهي التي تترجم فكرة المسرحية والنص المسرحي للمتلقي أو المشاهد.

وبالنظر في مسرحية (مريم والبهلوان) ومسرحية (أطفال الغابة) أنّ الكاتبان قد اِعتمدا على شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

ففي مسرحية **(مريم والبهلوان)** نجد الكاتب اعتمد شخصيتين رئيسيتين هما: **مريم** و**البهلوان**، وأخرى ثانوية: **(مقدم البرنامج)**، وجعل الشخصيات الرئيسية (مريم والبهلوان) لأنّهما يشكلان المحور الأساسي في المسرحية والبناء الفني لها، حيث جعل (شخصية مريم) شخصية رئيسية محرّكة للحدث، مع شخصية (البهلوان) حيث كانتا شخصيتان متكاملتان في الحدث المسرحي، أمّا (مقدّم البرنامج) فكان شخصية ثانوية مساعدة.

أمّا مسرحية **(أطفال الغابة)** فقد جعل الكاتب الشخصية الرئيسية في عمله **(الأطفال الثلاثة)** ويجسد حالتهم وهم يلعبون ويمرحون في مكانهم المعتاد، ثم تأتي الشخصيات الثانوية **(الساحر الشرير)** و**(جلجامش)** و**(أنكيدو)**، فكانت أحداث المسرحية وفكرتها إبراز الصراع بين الخير والشر فكانت شخصية (الأطفال الثلاثة) أنّهم يلعبون ويمرحون في مكانهم متعاونينوفرحين، وتبرز شخصية (الساحر الشرير) كرهه للأطفال

([1])جاسم محمد صالح :مسرحية أطفال الغابة، ص02.

([2])ينظر: علي خليفة: مسرح الطفل، البناء والرؤية، ص104.

وحب السيطرة على مكانهم، وإخافتهم، أمّا شخصية (جلجامش) الذي يمثل الخير، ومساعد الأطفال للتغلّب على (الساحر الشرير)، وشخصية(أنكيدو) وهي ثاني شخصية شريرة صديق (الساحر الشرير) ويساعده للتخلص من الأطفال. فيكون (جلجامش) الشخصية المساندة للبطل و(الساحر الشرير) و(أنكيدو) الشخصيتان اللّتان تعترضان طريق البطل (الأطفال الثلاثة).

وسواءاً كانت الشخصيات في المسرحيتين رئيسية أو ثانوية فقد تميّزت بمجموعة من السمات:

الإشراق:

«وهو أن تكون شخصيات النص المسرحي واضحة جلية امام المتلقي حتى يتمكن الطفل من فهمها وإدراكها»[1].

وهذا ما حرص عليه **محمد الكامل بن زيد** في مسرحية (مريم والبهلوان): حيث اِتصفت شخصيات نصّه بالوضوح، وهذا ما يسهّل على الطفل الإندماج والتفاعل مع المسرحية، فكما وضح في نص الكاتب: شخصية (مريم) أنّها شخصية واضحة لما امتازت بهمن مرح وتفاؤل ويظهر ذلك جليا من عبارات الكاتب (مزهوة، تبتسم، تفتح ذراعيها في انشراح...)، كما تظهر شخصية (البهلوان) بالبساطة وحب الأطفال، والحزن على غيابهم عن مسرحه.

التباين والتنوّع في الشخصيات:

«ويقصد به عدم التشابه بين الشخصيات المؤدية للنص المسرحي، كذلك تناسب كل شخصية والدور الذي تقوم به»[2]. ويظهر التنوع في الشخصيات في مسرحية (مريم والبهلوان) في أنّ شخصية (مريم) هي من مسرح العرائس فمريم في المسرحية (دمية) تؤدي دورا رئيسيا، فيربط الكاتب بين مسرح العرائس والمسرح البشري بشخصية (البهلوان) الذي يتعامل مع الأطفال.

وكان المزج بين الشخصيتين، بغرض إثارة خيال الطفل وتفاعله مع المسرح.

([1]) ياسمينة عبد السلام وآخرون: المرجع السابق، ص90.

([2])المرجع نفسه، ص91.

ويظهر التنوّع والتباين في الشخصيات في مسرحية (أطفال الغابة) في شخصيات منعوالم مختلفة حيت اِستلهم الكاتب الشخصية الرئيسية (الأطفال الثلاثة) من العالم الحقيقي العادي، واِستلهم شخصيات تحمل قوى سحرية شريرة (كالساحر الشرير) و(أنكيدو) كما اِستعان بشخصية (جلجامش) من عالم الأسطورة حيث يعبّر به عن عالم الخير ونبل الأخلاق.

وهذا التنوّع عند الكاتبين في نصوصهما المسرحية، يجعل الطفل ينجذب نحو النصّ ويحاول التفريق بين مميزات كل شخصية ويميّز بين الخير والشر حسب الأحداث الموجودة في المسرحية، وبهذا كانت تتغيرّ الأحداث بتغيّر الشخصيات وهذا ما يجعل الشخصية من أهم عناصر البناء الفني.

3/ الأحداث:

الحدث هو «كل ما يؤدي إلى تغيير أمرٍ أو خلق حركة أو إنتاج شيء»[1].

وبهذا فالمسرحية هي مجموعة أحداث متتالية، يجعل منها الكاتب وسيلة للوصول إلى الهدف والغاية التي يسعى إليها، وجب كاتب المسرح أن يتقن إنتاج أحداث مسرحيته مع مراعاة الاِنسجام والتناسق بين هذه الأحداث، كما يجب أن تكون هذه الأحداث مقنعة للطفل مراعية لدرجات نموّه العقلي، حتى يتفاعل معها ويندمج فيها.

وبهذا يكون العمل المسرحي الموجّه للطفل كلاً متكاملا، يجمع عناصر فنية تمثّل كيان المسرحية ولذلك وجب على الكاتب لمسرح الطفل أن يهتم بالجانب الفني للعمل فهم الذي يؤدي دور التواصل معالطفل وجذب اِنتباهه وتفاعله مع جوانب المسرحية، وهذا ما يسهم في تفجير طاقة الطفل الإبداعية وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

([1])ياسمينة عبد السلام وآخرون: المرجع السابق، ص92.

المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الإِستبيان

المطلب الأول: المنهج والعينة وأداة الدراسة

باعتبار موضوع المذكرة هو «النص المسرحي الموجّه لطفل السنة الرابعة والخامسة اِبتدائي ودوره في تنمية الحصيلة اللّغوية. (مسرحيات محمد الكامل بن زيد وجاسم محمد صالح نماذج مختارة)» فإنّ هذا البحث سيحاول الإجابة على الإشكالية المطروحة والتي مفادها: كيف يساهم النص المسرحي الموجّه للطفل في المرحلة الإِبتدائية في تنمية الحصيلة اللّغوية لدى التلميذ؟

ومن خلال هذه الإشكالية تفرعت مجموعة من الأسئلة وهي:

- هل تعتمد(ي) النصوص المسرحية كوسيلة لتعليم الأطفال؟
- هل تعتقد أنّ النصوص المسرحية تستهوي عقول الأطفال؟
- هل النصوص المسرحية المعتمدة كافية من حيث الكم والنوع في تنمية الحصيلة اللّغوية؟
- هل تقترح عل الجهات المختصة بإعداد البرامج الدراسية أن تضع مسرحيات أكثر فيالمقرر الدراسي وتخصيص قاعات خاصة لهذا النشاط؟
- من خلال مسارك التعليمي كيف ترى تأثير النصوص المسرحية في تنمية الإِكتساب اللّغوي لدى الأطفال (التلاميذ)؟
- هل تضع التلاميذ في وضعيات حوارية؟
- هل تحاول دعم التلاميذ نفسيا للإقبال على المسرح.

منهج الدراسة:

وللوصول إلى الإجابة عن هذه التساؤلات رأينا أنّ هذه الدراسة تقتضي المنهج الوصفي الذي يعرف في أبسط مفهوم «طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبّرة يمكن تفسيرها»[1] مع استعمال آلية التحليل لأجل تحليل النتائج المتحصل عليها من

([1])محمد سرحان، علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، 2019م، ص46.

خلال الدراسة وتفسيرها، وكانت الغاية من اتباع المنهج الوصفي، وصف منهجية دراستنا الميدانية، والتعليق والتفسير للنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

مكان الدراسة:

وهو الموقع الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، حيث أُجريت هذه الدراسة في الطور الاِبتدائي، وذلك بتوزيع استمارة استبيان على مجموعة أساتذة في ابتدائيات بسيدي عقبة (ابتدائية احمد رضا حوحو، ابتدائية تبينة لوصيف، ابتدائية رقيق بشير)، وكان هذا التوزيع للاستبيان منه الورقي ومنه الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي بسبب غلق المدارس، ممّا ادّى إلى الحصول على النتائج عن بعد مع مجموعة أساتذة آخرين.

زمان الدراسة:

وهو الوقت الذي استغرقناه في هذه الدراسة حيث تم القيام بهذه الدراسة خلال الموسم الجامعي (2019م–2020م).

– تم توزيع استمارات الاستبانة شهر جوان 2020 عبر موقع التواصل (فيسبوك).

عينةالبحث:

وهي «مجموعة جزئية عن مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمهاعلى كامل مجتمع الدراسة الأصلي»[1].

حيث كانت عينة هذه الدراسة مجموعة من أساتذة قسمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، ويقدّر عددهم ب (10) أساتذة، من مؤسسات مختلفة، وهذا لإجابتهم على أسئلة الاستبيان للخروج بنتائج تخدم موضوع البحث.

– وبعد فرز بطاقات المعلومات حسب الجنس والاقدمية، تحصّلنا على الآتي:

خاصية الجنس	الأقدمية	عدد الأفراد	النسبة المئوية
أستاذة	من 06 إلى 09 سنوات	5	%50
أستاذة	من 09 إلى 15 سنة	3	%30
أستاذة	من 15 إلى 20 سنة	2	%20
المجموع		**10**	**%100**

([1])محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات"، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999م، ص84.

الجدول رقم (01):جدول يوضح نسبة الأساتذة حسب الجنس والأقدمية

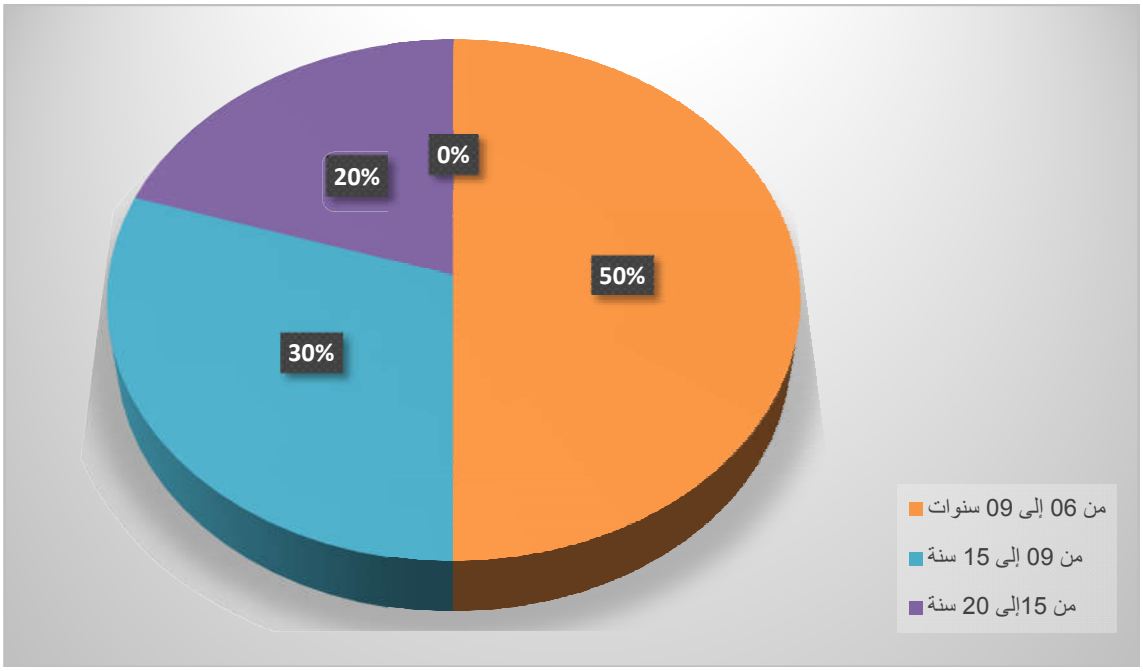

الشكل رقم (01): دائرية نسبية توضح نسبة الأساتذة حسب الجنس والأقدمية

ومن خلال عملية الفرز في العينة المدروسة ومن المعلومات التي سجلت على بطاقات المعلومات (الاستبيان)، تحصّلنا على (05) أستاذات تتراوح أقدميتهنّ بين (06 إلى 09 سنوات) وهو ما يمثّل نسبة 50% من أفراد العينة، و(03) أستاذات تتراوح أقدميتهنّ بين (09 إلى 15 سنة) وهو ما يمثّل 30% من أفراد العينة، وتحصّلنا على (02) أساتذة تتراوح أقدميتهنّ بين (15 إلى 20 سنة) وهو ما يمثّل نسبة 20% من العينة المدروسة.

– ما يلاحظ من خلال هذا التصنيف أنّ العينة المدروسة أفرادها كلهنّ إناث، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ المرأة فيالطور الإبتدائي تؤدي دور المعلم المربي في نفس الوقت، لهذا يعزف الكثير من الذكور عن التعليم في هذا الطور.

تصميم الدراسة:

لإجراء الدراسة قمنا بتحضير استبيان«مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعدّ بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين»[1] وتوجيهه لأفراد العينة مجموعة أساتذة قسمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

([1])حسن هاشم: منهجية البحث العلمي، د. د، د. ب، ط2، د. ت، ص112.

لأجل الحصول على إجابات وآراء يمكن من خلالها الوصول إلى نتائج مرضية.

المطلب الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

أ. تحليل بيانات السؤال الأوّل:

ويبرز الجدول رقم (02) نسب وعدد الأساتذة الذين اجابوا على السؤال الأوّل من الاستبيان وهو كالتالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
01	هل تعتمد النصوص المسرحية كوسيلة لتعليم الأطفال؟	نعم	02	%20
		إلى حدّ ما	07	%70
		لا	01	%10
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (02): نسب الأجوبة على السؤال الأوّل

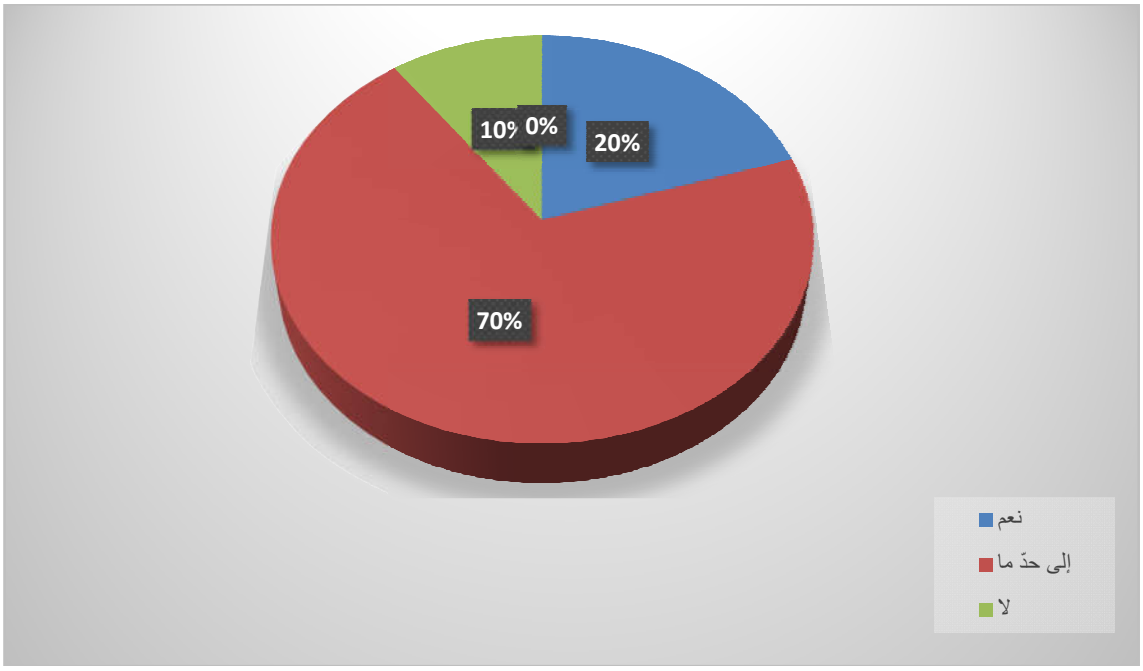

الشكل رقم (02): دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الأوّل

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول رقم (02) المتعلق بالسؤال الأوّل للاستبيان، الذي مؤداه:

هل تعتمد النصوص المسرحية كوسيلة لتعليم الأطفال؟

نجد أنّ المجيبين بـ (نعم) على السؤال الأوّل كان مجموع أستاذتين (02) من أصل (10) أستاذات، وتمثل نسبهم (20%) وعلّلوا إجابتهم بأنّ النصوص المسرحية وسيلة تجذب المتعلمين وتكسبهم رصيدا لغويا وفنيا ومعرفيا، وتجعلهم في حالة تفاعل مع المعلّم ومع بعضهم البعض.

أمّا فيما يخص الأساتذة الذين أجابوا بصيغة (إلى حدّ ما) على السؤال، الأوّل فكان عددهم (07) أستاذات من أصل (10)، وتقدر نسبهم بـ (70%) وعلّلوا إجابتهم، أنّ السبب في نقص اعتمادهم على هذه الطريقة اكتظاظ الدروس والمنهاج المكثّف خاصّة لقسم السنة الرابعة والخامسة.

ونقص الإمكانيات المادية التي تعتمد في المسرحية.

أمّا فيما يخصّ من أجابوا على السؤال بالجواب (لا) وهي أستاذة واحدة من أصل (10) أستاذات، علّلت إجابتها بأنّها لا تحبّذ هذه الطريقة في التعليم، وخاصّة وأنّه غير موجود مثل هذه النصوص في المنهاج الدراسي.

نستخلص من تحليل نتائج بيانات الجدول أنّ اعتماد المعلمين على النصوص المسرحية كوسيلة تعليمية يبقى محصورا برغبة المعلم وتطوعه لأداء مثل هذا النشاط داخل الحصص، وهذا لغيابه التام عن المنهاج الدراسي لقسمي السنة الرابعة والخامسة بصفة خاصة والطور الابتدائي بصفة عامة، وكثافة الدروس التي لا تترك الحرية للأستاذ لتأدية نصوص مسرحية مع تلاميذه؛ هذه النصوص التي تتطلب وقتا للتحضير لتأديتها،وهذا ما يجعل الاستاذ يعزف عن استعمال هذا النشاط في الحصص العادية.

ب. تحليل بيانات السؤال الثاني:

الجدول رقم(03) يبرز نسب وعدد الأستاذة الذين أجابوا على السؤال الثاني من الاستبيان، وهو كالتالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
02	هل النصوص المسرحية المعتمدة كافية من حيث الكم والنوع في تنمية الحصيلة اللّغوية للطفل؟	نعم	00	%00
		إلى حدّ ما	01	%10
		لا	09	%90
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (03): نسب الأجوبة على السؤال الثاني

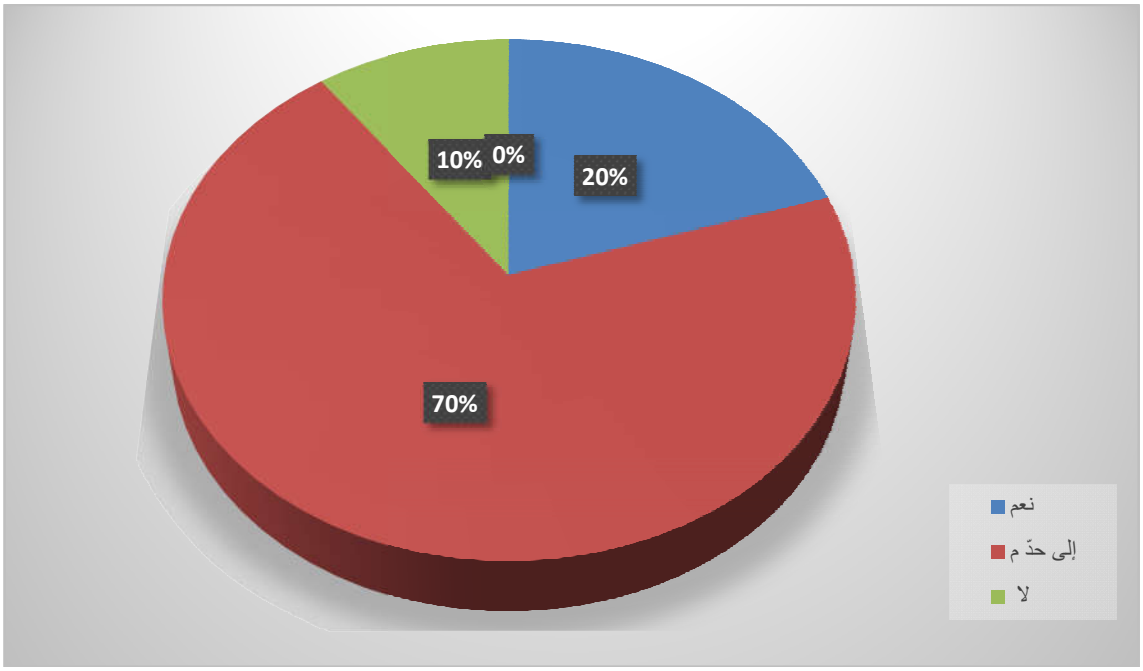

الشكل رقم (03):دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الثاني

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال تحليلنا لنتائج الجدول رقم (03) المتعلق بالسؤال الثاني في الاستبيان المعروض على أساتذة قسمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، والمتمثّل في السؤال: هل النصوص المسرحية المعتمدة كافية لتنمية الحصيلة اللّغوية للطفل؟

من خلال الإجابات نجد الخانة الأولى بصيغة (نعم) لم يخترها أي أستاذ، وهذا إن عاد على شيء فيعود إلى أنّ مثل هذه النصوص منعدمة تماما في منهاج السنتين وفي الطور الابتدائي ككل، بغض النظر عن بعض الاجتهادات للمعلم أو المؤسسة .

أمّا فيما يخص الإجابات بصيغة (إلى حدّ ما) فكانت إجابة أستاذة واحدة (01) من أصل (10) أستاذات، والتي تمثّل نسبة (10%) وهي النسبة ضعيفة بالمقارنة مع العدد الكلي للإجابات، حيث كان تعليلها للإجابة أنّها تعتمد التدريس بواسطة المسرحيات في بعض الحصص الدراسية بمجهودها الخاص لأجل تنمية تفاعل التلاميذ وتقربهم بالحوار مع المعلم والزملاء في الصف، كما تسهم في تنمية لغتهم ومفرداتهم وهكذا يستطيعون التعبير عن كل ما في أذهانهم بسهولة.

أمّا فيما يخص الإجابة بصيغة (لا) على السؤال الثاني فكانت نسبتها مرتفعة، حيث أجاب (09) أساتذة من أجل (10) بصيغة (لا) وكانت إجابتهم معلّلة بانعدام مثل هذه

النصوص في المنهاج الدراسي، ماعدا بعض النصوص المنطوقة التي تحتوي على بعض الحوارات، وابتعادهم عن استخدام مثل هذه النصوص مع التلاميذ بسبب نقص الإمكانيات والقاعات الخاصة بهذا النشاط، وبهذا تكون الصوص المسرحية غير كافية لتنمية الحصيلة اللّغوية للطفل.

نستنتج من خلال الإجابات على السؤال الثاني أنّ أغلبية الأساتذة يؤكدّون على أنّ النصوص المسرحية المعتمدة غير كافية لتنمية المحصول اللّغوي للتلاميذ، فهي تبقى مجرد تطوّع من طرف المعلّم مع تلاميذه، وإلاّ فهي منعدمة في المناهج الدراسية المعتمدة، هذا ما يجعل الطفل بعيدا عن المسرح، وتنقصه الكثير من المعارف المتعلقة به من خصائص فنية ومعرفية .

ت. تحليل بيانات السؤال الثالث:

الجدول رقم(04) يبرز نسب وعدد الأستاذة الذين أجابوا على السؤال الثالث من الاستبيان، وهو كالتالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
03	هل تعتقد أنّ النصوص المسرحية تستهوي عقول الأطفال؟	نعم	07	%70
		إلى حدّ ما	02	%20
		لا	01	%10
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (04): نسب الأجوبة على السؤال الثالث

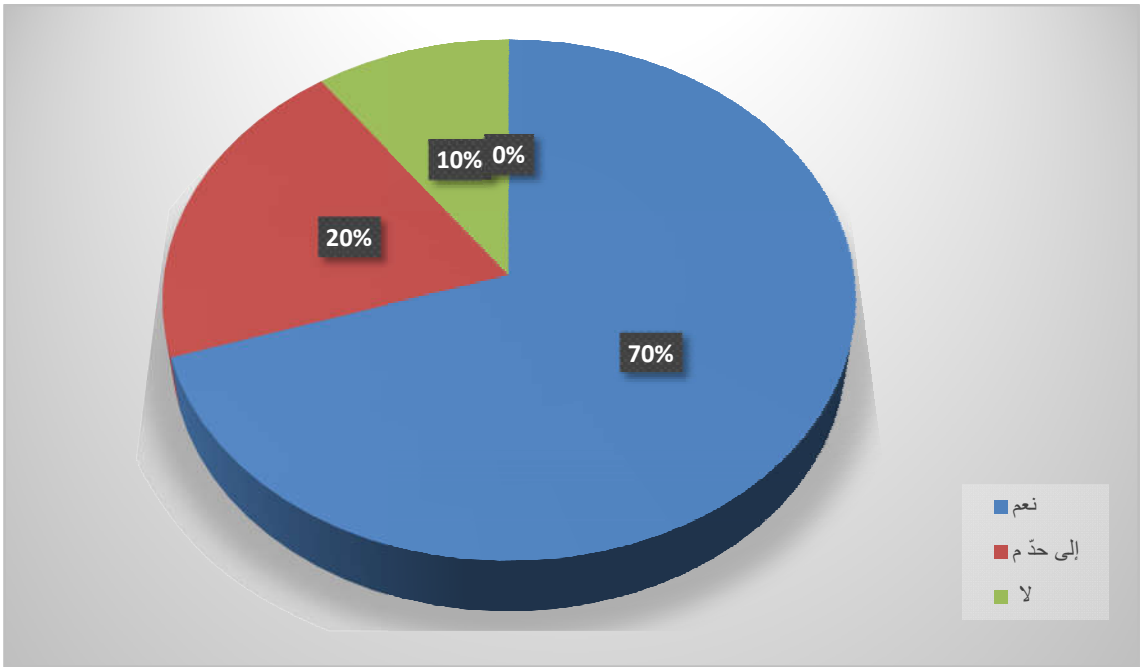

الشكل رقم (04):دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الثالث

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (04) المتعلق بالسؤال رقم (03)، توضح نتائج الجدول أنّ أكبر نسبة كانت للأساتذة الذي أجابوا بصيغة (نعم) على السؤال: هل تعتقدون أنّ النصوص المسرحي تستهوي عقول الأطفال؟ حيث عدد المجيبين بصيغة (نعم) كان (07) من أصل (10)، وتمثّل نسبتهم (70%) من المجموع الكلي للأساتذة المشاركين في الاستبيان، وكان تعليلهم أنّ الأطفال بطبيعتهم العمرية يحبون الحركة والنشاط وهذا ما يجدونه في المسرح فيشبعون به هوايتهم ونشاطاتهم الجسدية والفكرية، كما أنّ الأطفال يبحثون دائما عن الجديد والتغيير، وهذا ما يتجسد في المسرحية، حيث أنّ الشخصيات والتمثيل أمر غير مألوف كثيرا في للأطفال، ممّا يستهويهم ويجذب انتباههم وعقولهم، ممّا يسهم في تلقينهم مجموعة مفردات لغتهم، والكثير من القيم والمعارف الجديدة.

أمّا الإجابة بصيغة (إلى حدّ ما) على السؤال الثالث فكانت لاثنين (02) من أصل (10) أساتذة، وكان تعليل إجابتهم أن النصوص المسرحية أحيانا ما تستهوي عقول الأطفال فقط حينما تكون مؤثرة وتحاكي واقعهم أو المواضيع التي تلفت انتباههم بالنظر إلى فئتهم العمرية التي تنتبه إلى تلك الحوارات أو الشخصيات التي تجسد لهم القيم والسلوكات التي يتعلمونها كالصداقة والتعاون، حب الخير وغيرها.

أمّا فيما يخصّ الإجابة بصيغة (لا) على السؤال الثالث فكانت إجابة واحدة من أصل (10) إجابات، وهي نسبة ضعيفة بالنسبة لإجمالي الإجابات، وكان تعليل الإجابة أنّ الأطفال في هذا العصر لم تعد تستهويهم النصوص المسرحية والمسرح بقدر ما تستهويهم الوسائل التكنولوجية وألعاب الانترنت فعزفوا عن حب المسرح.

نستنتج ممّا سبق أنّ أغلب الأساتذة الذين أجابوا عن الاستبيان أكّدوا أنّ التلاميذ تستهويهم النصوص المسرحية، لما فيها من نشاط وحيوية ومتعة في الأداء، وهذا ما تحتاجه طفولتهم من إبراز مواهبهم وإظهار شخصياتهم، وممّا تفيدهم به من رصيد لغوي،ومعارف حياتية ، ومبائ وقيم حسنة تعلمهم كيفية التعامل مع الغير، لكن السبب الأكبر في غيابهم وعزوفهم عن هذا الفن هو غيابه عن الساحة التعليمية والمدرسية التي تعد المهد الأول المعلم للطفل بعد الأسرة.

تحليل بيانات السؤال الرابع: وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
04	هل تقترح على الجهات المختصّة في إعداد البرنامج الدراسي أن تضع مسرحيات في المقرر الدراسي، وتخصيص قاعات خاصة لهذا النشاط؟	نعم	10	%100
		إلى حدّ ما	00	%00
		لا	00	%00
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (05): نسب الأجوبة على السؤال الرابع

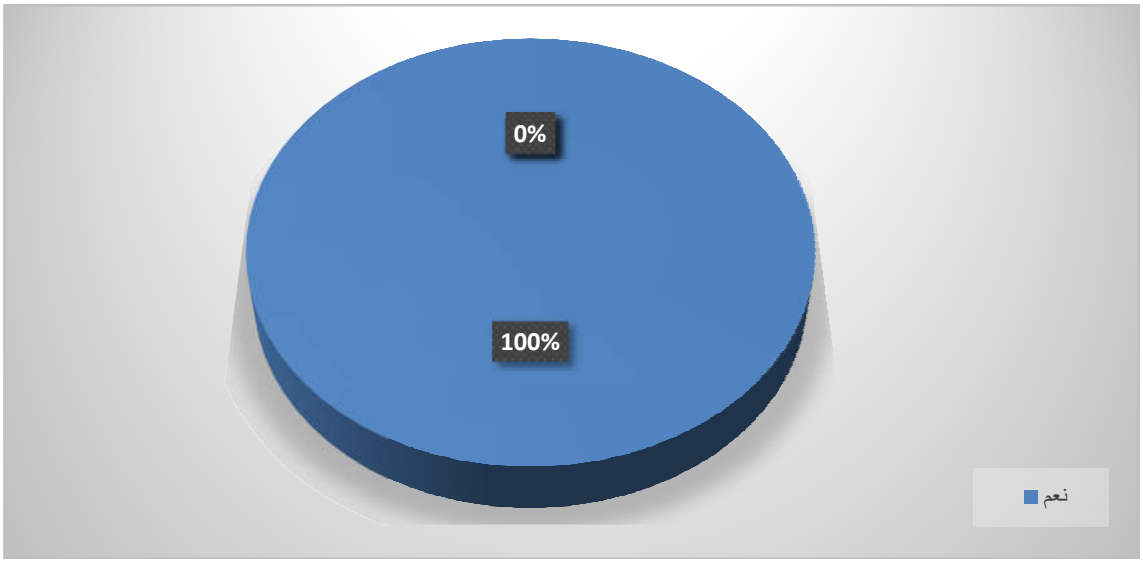

الشكل رقم (05):دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الثالث

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال إجابات الأساتذة على السؤال الرابع للاستبيان نجد أنّ كلّ الأساتذة المجيبين والمقدّر عددهم بـ (10) أساتذة، قد أجمعوا على رأي واحد وهو أن تضع الجهات المختصّة بالمقررات الدراسية مسرحيات للأطفال لتؤدَّى خلال الفصول الدراسية، فهي التي تسهم في تفجير مواهب التلاميذ وطاقاتهم، كما تساعدهم على التفاعل والتعامل مع معلميهم وزملائهم، وتنمي طاقاتهم الفكرية واللّغوية.

نستنتج من خلال أجوبة السؤال الرابع، أنّ كلّ الأساتذة الذين اجابوا على هذا السؤال، تتأكّد مكانة المسرح القيّمة في مجال التعليم، فهو يتجاوز مرحلة الامتاع والترفيه إلى تغذية روح التلاميذ بالثقة بالنفس، ويساعدهم في تنمية أفكارهم ومحصولهم اللّغوي والمعرفي من خلال النصوص المختارة بعناية من طرف مختصّين، كما يصحح طريقة نطقهم للغتهم ليصبح لهم زاد لغوي يجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم تجعلهم يتقنون فن التواصل بطريقة صحيحة لغويا.

ث. تحليل بيانات السؤال الخامس:

وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
05	من خلال مسارك التعليمي كيف ترى تأثير النصوص المسرحية في تنمية الاكتساب اللّغوي لدى التلاميذ؟	جيّد	08	%80
		متوسّط	02	%20
		ضعيف	00	%00
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (06): نسب الأجوبة على السؤال الخامس

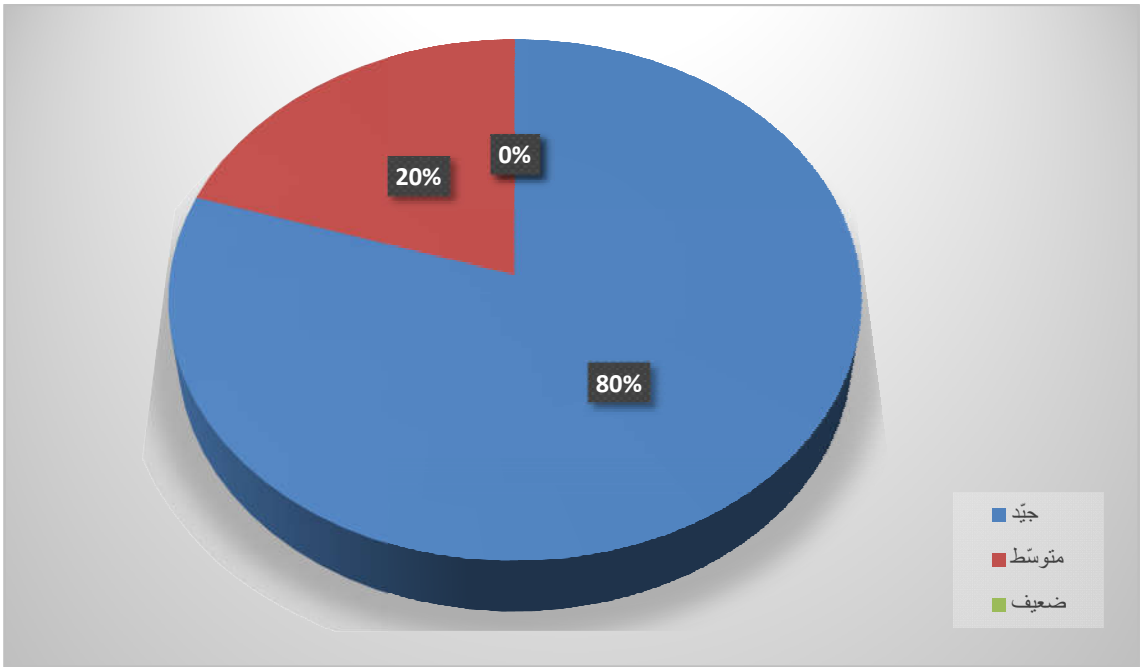

الشكل رقم (06): دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الخامس

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال إجابا الأساتذة على السؤال رقم (05)، يتضح أنّ أغلب الأساتذة يرون أنّ أثر النص المسرحي في تنمية الاكتساب اللّغوي جيّد، حيث أجاب (08) أساتذة بصيغة (جيّد) على السؤال الخامس، ما يمثّل نسبة (80%) من الإجابات، وكان تعليلهم للإجابة، أنّ هذه النصوص التي تقدم للتلاميذ رغم نقصها تساهم في تقديم نشاط وحيوية

للتلميذ تقبل ما يقدّم له، وهذا ما يساعد التلميذ على التفاعل مع باقي النصوص الأخرى من نصوص القراءة والمطالعة مما يسهم في اِكتسابه الجيّد للّغة.

أمّا ما يخصّ الإجابات التي جاءت بصيغة (متوسّط)، نجد أنّ عدد الإجابات بهذه الصيغة (02) أساتذة فقط، ما يمثل (20%) من النسبة الإجمالية للإجابات، أي هي فئة قليلة ممن أجابوا على أسئلة الاستبيان، وكان تعليلهم لهذه الإجابة أنّ الاِكتساب اللّغوي للتلميذ يتأثر بعدة مصادر للّغة ويبقى المسرح أحدها فقط، كما يعدّ قليلا جدّاً استعماله في المؤسسات كوسيلة للتعليم والاِكتساب فهو أغلب أوقات استعماله أيام المناسبات الوطنية والدينية.

نستنتج من خلال إجابات هذا السؤال أنّ أغلب المربّين والأساتذة من خلال خبرتهم يرون أنّ النصّ المسرحي مهم جداً في التأثير على الطفل وتنمية اِكتسابه للّغة، إلاّ أنّ نقص مثل هذه النصوص جعل منها واحدة من الوسائل فقط التي تسهم في تنمية الاِكتساب اللّغوي.

ج. تحليل بيانات السؤال السادس:

وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
06	هل يجب تعميم المسرحيات في الأيام العادية على غرار أيام المناسبات؟	نعم	08	%80
		إلى حدّ ما	02	%20
		لا	00	%00
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (07): نسب الأجوبة على السؤال السادس

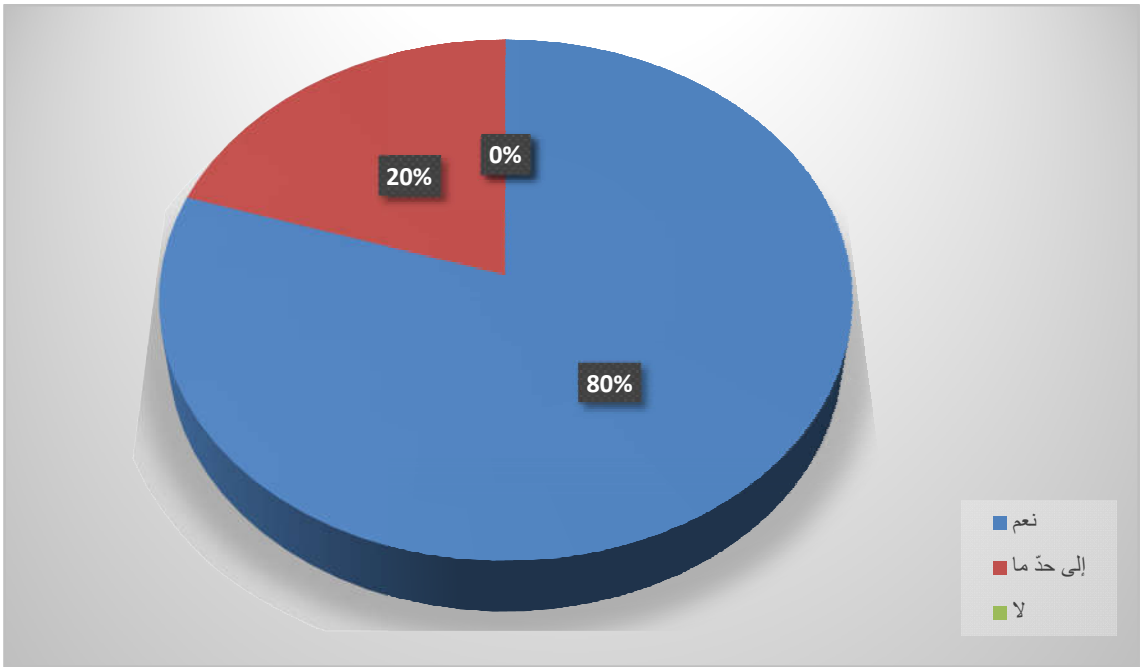

الشكل رقم (07): دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال السادس

وصف النتائج والتعليق عليها:

والملاحظ من إجابات الأساتذة على السؤال رقم (06) والذي يتمثّل في: هل يجب تعميم المسرحيات في الأيام العادية على غرار أيام المناسبات؟، فكانت الإجابات بصيغة (نعم)، حيث أجاب (08) أساتذة من أصل (10) على هذا السؤال بصيغة (نعم)، وكان تعليل إجابتهم بوجوب تعميم المسرحيات في الأيام العادية على غرار المناسبات، أنّ هذا لصالح التلميذ حيث إذا كانت هناك مسرحية في كل وحدة تعليمية أو في كل شهر، ستعود بالنفع على التلميذ حيث تخرجه من جو الضغوطات التي يشهدها في باقي الدروس، كما تساهم في تعويده على أسلوب الحوار والنقاش بواسطة اللّغة التي يكتسبها من خلال المسرحيات.

أمّا فيما يخصّ الإجابات بصيغة (إلى حدّ ما) فكانت (02) إجابة من أصل (10) إجابات، وهي نسبة ضعيفة جدا، حيث علّلتا إجابتهما، بأنّ الوسائل التعليمية تطوّرت ولم يعد المسرح هو الوحيد الذي يكسب المتعلّم المعارف واللّغة، ولهذا فليس هناك داعي للإكثار من المسرحيات في الأيام العادية، كما أبرزوا سبب ميول التلميذ للوسائل التكنولوجية وإبتعادهم عن الاهتمام بالمسرح.

نستنتج من خلال الإجابات على هذا السؤال أنّ أغلب الأساتذة يدعون إلى تعميم المسرحيات في الأيام العادية، دون المناسبات وذلك لما له من منفعة وإيجابية لنفسية

التلميذ ومعافه ولغته، وتقوية شخصيته وإكسابه جرأة أدبية بتعبيرات سليمة لفظا ومعنى من خلال التواصل،

تحليل بيانات السؤال السابع:

وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
07	هل تضع التلاميذ في وضعيات حوارية؟	نعم	10	%100
		لا	00	%00
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (08): نسب الأجوبة على السؤال السادس

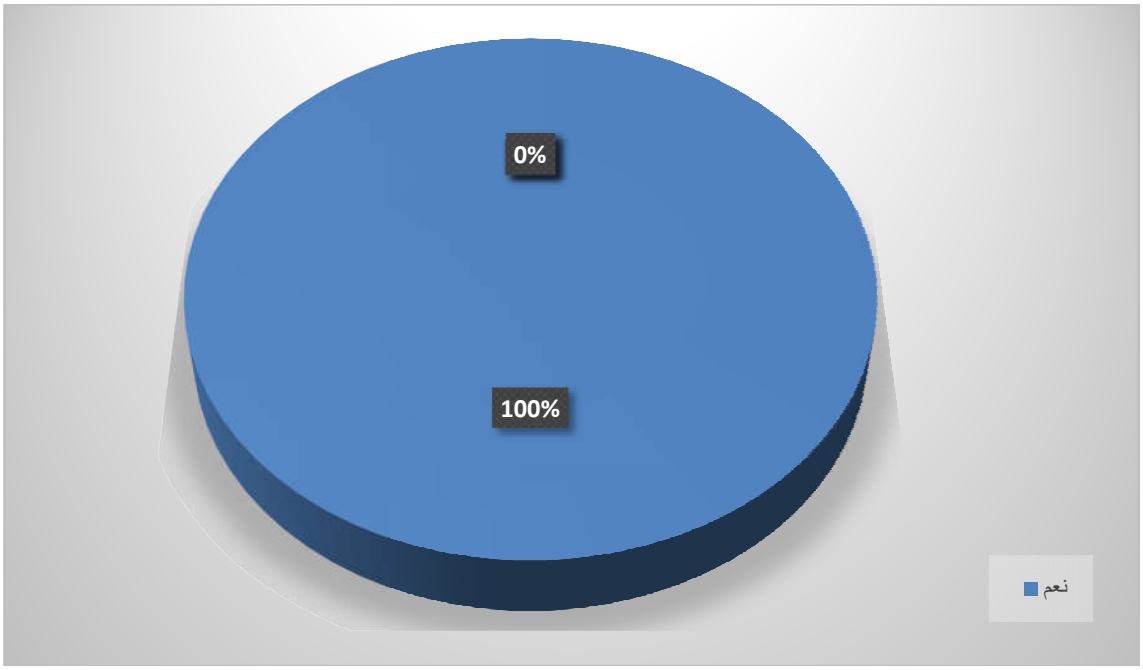

الشكل رقم (08): دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال السابع

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال الإجابات على السؤال السابع، نجد أنّ كلّ الأساتذة الذين أجابوا على أسئلة الاستبيان والمقدّر عددهم بـ (10) أساتذة أجابوا على السؤال السابع والمتمثّل في: هل تضعالتلاميذ في وضعيات حوارية؟ وكانت إجابتهم بصيغة (نعم) وهذا علّلوه بأهمية الحوار من خلال الحصّة فهو يجعل التلاميذ يتفاعلون مع بعضهم البعض ويكون كل انشغالهم بالدرس الذي يتحاورون فيه كما يزيد تفاعلهم مع المعلّم وتكون هناك أسئلة

وأجوبة ونقاشات، لا تترك مجالا للتلميذ ليفكر بأشياء خارج الدرس، فيكون مستمتعا بالطريقة التي يدرس بها ممّا يزيد شغفه بالدس والإهتمام به.

نستنتج من خلال إجابات هذا السؤال أنّ أغلب المعلّمين التي تجذب إنتباه المتعلّم وتجعله يتفاعل مع الدرس ممّا يزيد معارفه ومحصوله الدراسي، كما يجعله أكثر ثقة بنفسه من خلال مناقشته معلّمه وزملائه، وعدم الإنفراد بآرائه وأفكاره لنفسه، ممّا يساهم في الكشف عن الكثير من المواهب والأطفال المتميّزين في الصّف.

ح. تحليل بيانات السؤال الثامن:

وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

السؤال	نص السؤال	الإجابة	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
08	هل تحاول تشجيع التلاميذ للإقبال على المسرح؟	نعم	07	%70
		إلى حدّ ما	02	%20
		لا	01	%10
		المجموع	**10**	**%100**

الجدول رقم (09): نسب الأجوبة على السؤال الثامن

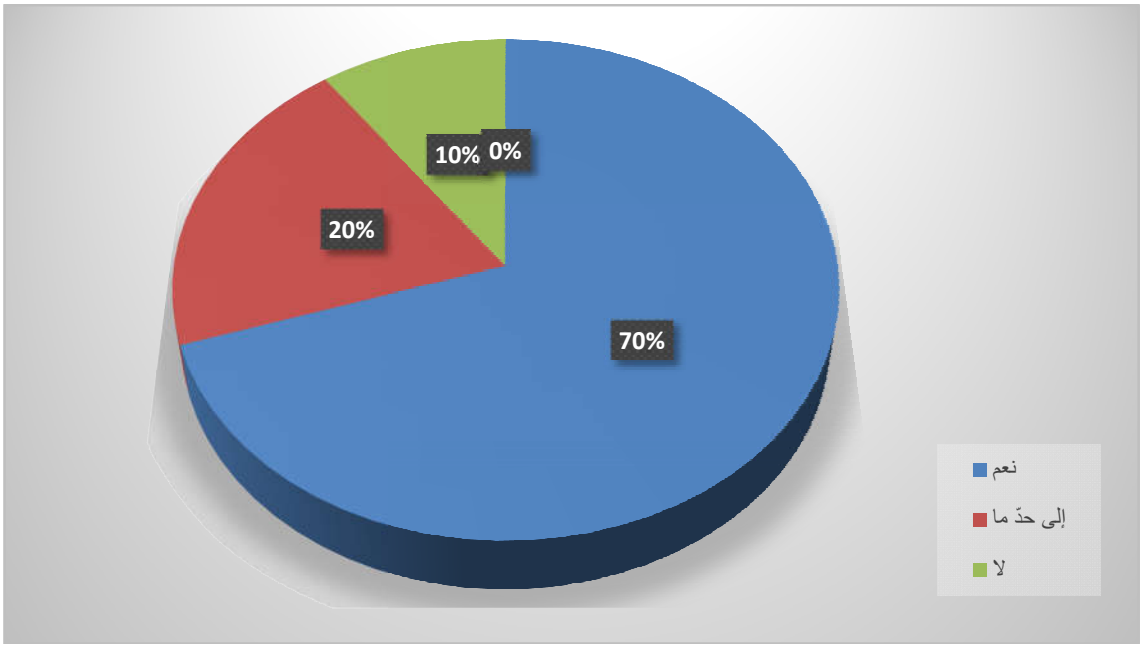

الشكل رقم (09): دائرة نسبية توضح نسب الأجوبة على السؤال الثامن

وصف النتائج والتعليق عليها:

من خلال الإجابات على السؤال الثامن المتمثل في: هل تحاول تشجيع التلاميذ للإقبال على المسرح؟، كانت الإجابات بصيغة (نعم) (07) من الأساتذة من أصل (10) أساتذة، وهي نسبةمرتفعة بالنسبة لمجموع المجيبين حيث تمثل نسبتهم (70%) من النسبة الإجمالية، وقد علّلوا إجابتهم بأهمية المسرح بالنسبة لنفسية الطفل وإخراجه من ضغوطات يومياته، فيُنفّس عنه، ويمتعه، كما يفيده بمكتسبات معرفية ولغوية تفيده في مواقف مختلفة من حياته.

أمّا فيما يخصّ الأساتذة الذين أجابوا على السؤال الثامن بصيغة (إلى حد ما) فكان عددها (02) ممّا يمثل نسبة (20%) من إجمالي الإجابات فهي نسبةمتوسّطة، وكان تعليلهم للإجابة بهذه الصيغة لنقص النشاط المسرحي عموما، وللأطفال خصوصا هذا ما يجعل الطفل بعيدا عن أجواء المسرح وعدم الاِهتمام الكبير له وتجاوزه لاِهتمامات ونشاطات أخرى.

أمّا فيما يخصّ الإجابة بصيغة (لا) فكانت إجابة واحدة، فهي تمثل نسبة (10%) من مجموع الإجابات، أي نسبة ضئيلة جداً، وكان التعليل لهذه الإجابة أن الأطفال يتجاوز اهتمامهم فن المسرح إلى الوسائل الالكترونية المنتشرة، والبحث عن المعلومات في الشبكة العنكبوتية، وهذا ما يميل إليه أغلب أطفال هذا الجيل.

وبعد كل تلك الأسئلة المغلقة والتي أجاب عليها الأساتذة بـ (نعم، إلى حدّ ما، لا) وضعنا سؤالا مفتوحا ليجيب عليه الأساتذة حسب رأيهم.

السؤال: بعد قراءتك لنصّي المسرحيتين (مريم والبهلوان وأطفال الغابة) ومقارنتهم مع النصوص المبرمجة في المنهاج الدراسي، في رأيك كيف سيساهم هذين النصّين في تنمية الحصيلة اللّغوية لتلاميذك؟

وكانت الإجابة لأستاذين فقط، ونجمل إجابتهم في التالي:

كان نص المسرحيتين فصيحا بلغة سليمة تساعد الطفل في إنتاج أساليب تعبيرية صحيحة في المواقف التي يحتاجها كما تشجّعه على التكلّم بمفردات فصيحة، أمّا عن المفردات الموظّفة في نص المسرحيتين فكانت بسيطة في متناول الطفل في هذه المرحلةعدا عن بعض المفردات في نص (مريم والبهلوان) مثل (متذمّرا، إمتعاضا، ابتهاج، الفرجة، حنق شديد، يرمقه) وتساهم هذه المفردات في تغذية المحصول اللّغوي

للتلاميذ، من خلال شرح الأستاذ لهذه المفردات، ليستطيع التلميذ التعرّف عليها، واستعمالها في موقف مختلفة، كما يساهم هذين النصّين في اِستقامة نطق المفردات بفصاحة وسلامة التعبير عند الطفل.

نستنتج من خلال هذه الإجابة أن هذين النصّين اِستعمل فيهما الكاتبان أساليب ومفردات مألوفة وبسيطة بالنسبة للطفل، يستطيعاستخدامها فيالكثير منالمواقف اللّغوية التي يحتاجها فيها، كما ساهما في تنمية المفرداتاللّغوية الفصحى لدى الطفل، كما تعلّمه الكثير من القيّم (الصداقة، التعاون، العدل، الحياة، الخير والشر...).

التعقيب على نتائج البحث:

يعدّ النصّ المسرحي الموجّه لطفل المرحلة الاِبتدائية –السنة الرابعة والخامسة – وسيلة مهمة وفعّالة في رفع المخزون الذهني والحصيلة اللّغوية للطفل، وهذا لكونه مؤثرا فعّالا في شخصية الطفل ونفسيته ممّا يجعله أكثر ثقة بنفسه وأكثراً إنتاجا، حيث تصقل مواهبه وإبداعاته، وتتفجر طاقاته المكبوتة من خلال أدائه لمجموعة من المسرحيات، كما تنتج له أفكاراً جديدة يعبر من خلالها بالمحصول اللّغوي الذي اِنتهله من ذلك النشاط المسرحي، فيكون صاحب لغة سليمة وأداء وذوق أدبي جيّد.

خاتمـــــــة

جاءت دراستنا موسومة بعنوان"النص المسرحي الموجه لطفل السنة الرابعة والخامسة ابتدائي ودوره في تنمية الحصيلة اللغوية"، و التي حاولنا من خلالها الخوض في غمار المسرح الموجه للطفل ونصوصه الثرية التي من شأنها أن تنمي محصوله المعرفي واللغوي ؛ وقد انتهت بنا إلى جملة من النتائج أهمها:

1. المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأساس لتغذية المحصول اللّغوي للطفل وتنمية معارفه، ولهذا وجب أن تتوفر هذه المرحلة على مجموعة من النصوص التي تغذي ذهن الطفل فهذه المرحلة التي تكشف مواهب الطفل وقدراته الكامنة.
2. النص المسرحي لم يأخذ حقّه من المناهج الدراسية على عكس بعض فنون أدب الطفل (القصة والحكاية).
3. تساهم النصوص المسرحية الموجهة للطفل في إثراء لغته، ومعالجة عيوبه النطقية ومساعدته على إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.
4. قراءة النصوص المسرحية ، تأديتها أو مشاهدتها، تغذي معلومات الطفل وتنمي حب المطالعة لديه.
5. تساهم في تعويد الطفل على إنتاج تعابير وتراكيب سليمة لغويا.
6. يساهم المسرح والنشاط المسرحي في بعث روح المرح والنشاط في حياة الطفل.
7. النشاطات المسرحية تساعد الطفل للتعوّد على الإلقاء والتمثيل، وأداء شخصيات مختلفة.
8. ضرورة اعتماد النصوص المسرحية الموجهة للطفل في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية.
9. ندعو ونناشد المشرفين على إعداد المناهج التربوية للمرحلة الابتدائية بإثراء الكتب المدرسية بمجموعة من النصوص المسرحية للأطفال والتي يجب أن تتوفر على مجموعة من النقاط:

- أن تكون مناسبة للمرحلة العمرية الموجهة إليها.
- أن تكون نصوصا ثرية بمفردات تستطيع أن تغذي المخزون الذهني للطفل.
- أن تختار هذه النصوص بمراعاة ميولات الطفل وحاجاته النفسية واللّغوية والمعرفية.
- ضرورة تخصيص قاعات لتأدية هذا النشاط.

10.ضرورة تشجيع النشئ على ممارسة ومشاهدة المسرح، لما له من فائدة ذهنية ومعرفية للطفل.

ملحق

استبانة موجّه لأساتذة التعليم الإبتدائي

-قسمي السنة الرابعة والخامسة -

مادة اللغة العربية

أخي الأستاذ الفاضل ...، أختي الأستاذة الفاضلة...،

تهدف هذه الدراسة إلى إستطلاع رأيكفي بعض النصوص المسرحية الموجّهة للطفل وتأثيرها عليه في بعض الجوانب، في المرحلة الإبتدائية

صحة النتائج تعتمد على صحته الإجابات، لذا نرجو منكم أن تولوا هذاالإستبان اهتمامكم، نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الإستبان وذلك بوضع العلامة (×) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيكم.

- **الجنس:**

ذكر ☐

أنثى ☐

- **الأقدمية:**

سنة ☐

- **المؤسسة:** .....

1- هل تعتمد النصوص المسرحية كوسيلة لتعليم الأطفال؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:.....

2-هل النصوص المسرحية المعتمدة كافية من حيث الكم والنوع في تنمية الحصيلة اللّغوية للطفل؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

3-هل تعتقد أنّ النصوص المسرحية تستهوي عقول الأطفال؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

4-هل تقترح على الجهات المختصّة في إعداد البرنامج الدراسي أن تضع مسرحياتفي المقرر الدراسي وتخصيص قاعات خاصّة لهذا النشاط؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

5-من خلال مسارك التعليمي كيف ترى تأثير النصوص المسرحية في تنمية الإِكتساب اللّغوي لدى التلاميذ؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

6-هل يجب تعميم المسرحيات في الأيام العادية على غرار أيام المناسبات؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

7-هل تضح التلاميذ في وضعيات حوارية؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

8-هل تحاول تشجيع التلاميذ للإقبال على المسرح؟

نعم ☐ إلى حدّ ☐ لا ☐

التعليل:

.....

9-بعد قراءتك لنصي المسرحيتين (مريم والبهلوان وأطفال الغابة) في رأيك كيف سيساهم هذين النصّين في تنمية الحصيلة اللّغوية لتلاميذك؟

التعليل:

.....

قائمة المصادر والمراجع

أولا_ المصادر:

1. جاسم محمد صالح: مسرحية أطفال الغابة.
2. محمد الكامل بن زيد: مسرحية مريم والبهلوان.

المعاجم:

3. حسن شحاته وزينب النجّار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م.
4. شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

ثانيا: المراجع:

5. أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح، دار الوفاء، دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001م.
6. أحمد علي كنعان، فرح سليمان المطلق: اللّغة العربية(01) أدب الأطفال وثقافة الطفل، منشورات جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، 2010م-2011م.
7. أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللّغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، د. ط، أغسطس 1996م.
8. إدوارد الخرّاط: فجر المسرح دراسات في نشأة المسرح، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، 2003م.
9. إيمان العربي النقيب: المسرح والقيم التربوية للطفل، ت: شيل بدران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2011م.
10. ابن جني عثمان(ت 382هـ): الخصائص، د. د، د. ط، د.ت.
11. حسن شحاته: أدب الطفل العربي دراسات بحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، د. ت.
12. حسن هاشم: منهجية البحث العلمي، د. د، د. ب، ط2، د. ت.
13. خالد الزواوي: اِكتساب وتنمية اللّغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، د. ب، ط1، 2005م.

14. علي خليفة: مسرح الطفل البناء والرؤية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2013م.
15. علي سعيد بهون: أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2018م.
16. عبد الفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللّغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، يناير 2000م.
17. لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات: الدراما والمسرح في التعليم النظري والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م
18. محمد زكي العشماوي: اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر، المسرح، القصة، النقد الأدبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2005م.
19. محمد سرحان، علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3، 2019م.
20. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات"، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999م.
21. محمد عودة الريماوي: في علم نفس الطفل، دار لشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
22. مروان مودنان: مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، ط1، 2015م.
23. وليد رفيق العياصرة: الطفل –نموه–ذكاؤه–وتعلمه، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
24. هشام أحمد غراب: علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
25. ياسمينة عبد السلام وآخرون: قراءات في مسرح الأطفال، منشورات المثقف للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

المجلات:

26. أحمدعلي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصيةالطفل، المجلد27، العدد الأول + الثاني، 2011م، مجلة جامعة دمشق.
27. مالك نعمة المالكي: خصائص مسرح الطفل وأنواعه وارتباطه بالعملية التربوية والمسرح التربوي، دراسات تربوية، العدد السادس والعشرون، بغداد، العراق، نيسان 2014م.

الرسائل:

28. ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ: مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) في اللّغة العربية، قسم لأدب النقد، كلية البنات الإسلامية بأسيوط، جامعة الأزهر بأسيوط، 2017م.
29. مصطفى بن عطية: الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللّغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة لسانية ميدانية، قسم اللّغة والأدب العربي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-، 2015م-2016م.

محاضرات:

30. نادية موات: مطبوعة بيداغوجية في مقياس النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، موجّهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللّغات، جامعة 8ماي1945م، قالمة، الموسم الجامعي 2017م-2018م.

مواقع:

31.نعيمة السعدية: مسرح في غياب..طفل في اضطراب-أفكار حراك، موقع الأوراس http// :elauresnews.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ- ج
مدخل	11_5
الفصل الأول: النص المسرحي الموجّه للطفل والحصيلة اللّغوية	
المبحث الأول: مسرح الطفل	19-13
5- تعريفات لمسرح الطفل	13
6- مسرح الطفل في البلاد العربية	15-14
7- مسرح الطفل وتعدّد التسمية	17-15
8- خصائص الخطاب المسرحي للأطفال	19-18
المبحث الثاني: الحصيلة اللّغوية وأهميتها ووسائل تنميتها	29_20
4- أهمية ثراء الحصيلة اللّغوية	22-21
5- العوامل المؤثرة في التحصيل اللّغوي	26-22
6- وسائل تنمية الحصيلة اللّغوية	29-26
الفصل الثاني: دور النص المسرحي الموجّه للطفل في تنمية الحصيلة اللّغوية-تحليل مسرحيتين للأطفال	
المبحث الأول: العناصر الفنية وآليات تشكيل العمل المسرحي الموجّه للطفل:(دراسة تطبيقية لمسرحيات أطفال)	42-32
1- الحوار	40-32
2- الشخصيات	42-40
3- الأحداث	42
المبحث الثاني: عرض وتحليل نتائج الإستبيان	59_43
1- المنهج والعينة وأداة الدراسة	45_43
2- تحليل نتائج الإستبيان	59-46
أ. تحليل بيانات السؤال الأول	47-46
ب. تحليل بيانات السؤال الثاني	48-47
ج. تحليل بيانات السؤال الثالث	50_49
د. تحليل بيانات السؤال الرابع	53_51
هـ. تحليل بيانات السؤال الخامس	54-53

و. تحليل بيانات السؤال السادس	55-54
ز. تحليل بيانات السؤال السابع	56-55
ح. تحليل بيانات السؤال الثامن	57-56
ط. تحليل بيانات السؤال التاسع	58
3- التعقيب على نتائج البحث	59
الخاتمه	**61**
الملحق	**65_63**
قائمة المصادر والمراجع	**69-67**
فهرس الموضوعات	

ملخص:

يعدّ النص المسرحي الموجّه للطفل أحد أهم أساسيات مسرح الطفل، حيث يعتبر من الأجناس الأدبية المهمة هذا الأخير التي تؤثر في الناشئ وتغرس فيه الكثير من القيم والمبادئ، كما يساهم في تنمية حصيلته اللّغوية من مفردات، وأساليب لغوية، ويعمل على تحسين طريقة النطق، وحسن الإلقاء، والتعبير السليم، وهذا ما سعينا إلى إظهاره من خلال عناصر بحثنا من وصف للمفاهيم، وتحليل لآراء الأساتذة ورؤيتهم لدور النص المسرحي في تنمية الطفل ولغته ومعارفه، وهو ما يسمح له للتواصل بلغة سليمة.

الكلمات المفتاحية: النص المسرحي، الطفل، الحصيلة اللّغوية، التنمية.

Summary

One of the most important fundamentals of Children's Theater is the script for the child. So it is considered one of the important literary genres that affect the youngster (child) and instill in him many values and principles. also it contributes to the development of the linguistic outcome such as vocabulary, linguistic methods, it works to improve the way of pronunciation ,good presentation, and good expression . this is what we sought to show through the elemants of our research in term of concepts, and an analysis of the teachers views of the role of the theatrical text(script) in the development of the child , i.e .his language and his knowledge ,wich allows him to communicate in a good language .

Kie words: theatrical text , child, the vucabulary, devlopment .